الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

المعهد: الآداب واللغات
القسم: اللغة و الأدب العربي

المرجع:.....

المصطلح الصوتي عند ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة : لغة عربية **التخصص :علوم اللسان العربي**

إعداد الطالبة:
بوحبل لمياء

إشراف الأستاذ:
نوري خدري

السنة الجامعية : 2013/2012

دعـــاء

من أراد الدنيا فعليه بالعلم ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم ، ومن أرادهما معا فعليه بالعلم.

قال الله تعالى﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ سورة النمل ، الآية 19 .

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ، ولا بالإحباط واليأس إذا أخفقنا واجعل لنا بكل فشل نجاحا .

اللهم إذا رزقتنا النجاح فلا تأخذ تواضعنا ، وإن رزقتنا تواضعا ، فلا تأخذ سعادتنا بشكرك وذكرك .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

رب تقبل منا صالح الأعمال* أمين *

شكر وعرفان

الحمد لله الذي هدانا إلى هذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والذي أمدنا بالصبر ووفقنا لإتمام هذا العمل ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾سورة النمل ، الآية 19 .

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذي المحترم الذي كان عوناً لي بنصائحه وإرشاداته القيمة الأستاذ " نوري خدري " الذي أسأل الله العظيم أن يوصله إلى هدفه المنشود والحصول على شهادة الدكتوراه وجزاه الله خير الجزاء وأطال في عمره .

إلى كل الأساتذة الذين زرعوا فينا حب العلم والاطلاع وبثوا فينا العزيمة والإصرار على النجاح .

إلى كل من ساعدنا في الوصول إلى هذا المستوى من قريب أو من بعيد إليكم جميعا أسمى عبارات الحب والتقدير وبارك الله فيكم .

مقدمة

المصطلح الصوتي عند "ابن جني" في كتابه "سر صناعة الإعراب" هو موضوع هذا البحث ،فقضية المصطلح الصوتي كانت موضوع الدراسة منذ القدم في تراثنا اللغوي العربي وكذلك عند علماء اللغة المحدثين ،إذ يعتبر الصوت اللغوي الأساس الذي تبنى عليه اللغة لأنها كما يقول "ابن جني" :(حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)، إذ حظيت اللغة بالبحث والدراسة قديماً وحديثاًوكان جوهر الاختلاف بين القدماء والمحدثين هو طبيعة المنهج المتبع ،وقد اتبع القدماء في دراستهم للغة المستويات الأربعة : المستوى الصوتي ، والصرفي ، والدلالي ، والنحوي ،فدرسوا هذه المستويات الأربعة دراسة متداخلة،أما المحدثون فتناولوا المستويات الأربعة على حدى ،ودرسوا كل مستوى بمعزل عن المستوى الآخر ،ولذلك فدراسة اللغة تقتضي من الباحث تحديد المستوى المطلوب دراسته ،وكان المصطلح الصوتي موضوع اهتمامنا في هذا البحث .

أما عن الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع ،ما هو ذاتي وما هو موضوعي فالذاتي يتمثل في إعجابي بكتاب "سر صناعة الإعراب" ،وإعجابي بمعرفة العالم اللغوي ابن جني من خلال كتابه ،وتفكيره الصوتي في هذا الكتاب ،أما الموضوعي فهي ندرة الكتابات حول هذا الموضوع ،وهذا ما دفعني للبحث في هذا المجال ،من أجل إثراء المكتبة ولو بالقليل في هذا الموضوع ،إذ هذا البحث يحاول الإجابة على مجموعة من الأسئلة وهي :من هو ابن جني ؟ ،وما هي أهم آثاره ومصنفاته ؟ ،وما هي أهم المصطلحات الصوتية التي جاء بها في كتابه "سر صناعة الإعراب" ؟ ،وكيف كان لابن جني في وصفه للأصوات العربية صدى في الدراسات الحديثة ؟ ،وهل يوجد هناك اختلاف في وصف الأصوات وتحديد صفاتها ومخارجها عند القدماء والمحدثين ؟ ، وإلى أي مدى استطاع ابن جني أن يصل إل نتائج قيمة في الدرس الصوتي ؟ ،وبعد أن فرغنا من هذا العرض التاريخي المقارن للقدماء والمحدثين اقتضى البحث إتباع المنهج التاريخي المقارن في عرض الدراسات الصوتية القديمة والحديثة ،ومقارنة القديم بالحديث في وصف الأصوات ،كما اتبعت المنهج الوصفي التحليلي لوصف القضايا الصوتية الموجودة في كتب اللغة قديماً وحديثاً ونقلها كما هي وفق

خطة بحث اشتملت على مدخل وفصلين وخاتمة ،أما المدخل فكان تعريفاً للمصطلح وأهم الدراسات الصوتية قديماً وحديثاً ، أما الفصل الأول الذي عنونته ب : التعريف بابن جني وأهم مصطلحاته الصوتية في كتابه "سر صناعة الإعراب" واشتمل على عنصرين : العنصر الأول تناولت فيه جوانب حياة ابن جني بدءً بمولده ونسبه ،انتقالاً إلى مذهبه النحوي والفقهي ،مروراً بشيوخه وتلاميذه ،وأهم مصنفاته ،والحالة العلمية في عصره إلى وفاته ،أما العنصر الثاني والذي عنونته ب : وصف مخارج الحروف وصفاتها عند ابن جني ومقارنتها بوصف المحدثين وفيه قدمت دراسة تحليلية صوتية للحروف التسعة والعشرين عند ابن جني من حيث صفاتها الصوتية ومخارجها ،كما قمت بتوضيح بعض المصطلحات الواردة في صفات بعض الحروف كالاعتماد ،والموضع ،وفي الأخير قدمت ملخص باللغة العربية واللغة الأجنبية الأولى اشتمل على أهم المصطلحات الصوتية التي ذكرها ابن جني في كتابه المشهور "سر صناعة الإعراب" عرضت فيه للتعريف بهذه المصطلحات عند ابن جني والمحدثين والمقارنة بينهما لأصل في الأخير إلى تبيان نتائج الدرس الصوتي عند ابن جني ،ولتوضيح ذلك اعتمدت على مجموعة من المصادر في الفكر العربي مثل:كتاب الخصائص " لابن جني" أو كتاب " سر صناعة الإعراب " ، كتاب "سيبويه " ، أسباب حدوث الحروف " لابن سينا" إضافة إلى لسان العرب " لابن منظور " ، معجم مقايس اللغة " لابن فارس " ، كتاب العين "للخليل بن أحمد الفراهيدي " ، أما المراجع المتعلقة بالدراسات الصوتية المعاصرة نذكر بعض منها: علم الأصوات " كمال بشر " ، والأصوات اللغوية " إبراهيم أنيس " ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي " رمضان عبد التواب " ، مبادئ في اللسانيات خولة طالب الإبراهيمي " ، الأصوات اللغوية " عبد القادر عبد الجليل " ، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي " عبد الصبور شاهين ... إلخ.

أما الصعوبات التي واجهتني في هذا المشوار ، تتمثل في نقص بعض المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع ، كما يظهر لنا أيضا أن الوقت الممنوح للبحث لا يسمح لنا بالكشف الدقيق عن كل المصطلحات الصوتية ، وكذلك صعوبة فهم معاني بعض المصطلحات وفي الأخير أتقدم بكلمة شكر وتقدير وعرفان للأستاذ المشرف " نوري خدري " الذي قدم لي مجموعة من النصائح والإرشادات التي أعانتني على مواصلة البحث ، كما أشكر كل من ساعدني على إتمام هذا البحث من قريب أو من بعيد .

وأخير أسأل الله التوفيق ، والسداد في الرأي ، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان .

مدخل

الجهود الصوتية عند علماء اللغة القدماء و المحدثين

I. تعريف المصطلح

II. لمحة تاريخية عن الجهود الصوتية عند القدماء والمحدثين

1. القدماء

أ- الهنود

ب- اليونان

ج- العرب

2. المحدثون

I. تعريف المصطلح :

1/ المعنى اللغوي: جاء في لسان العرب في مادة صلح " الصَّلاح : ضد الفساد ، صَلَح يَصْلَحُ و يَصْلُح صَلاحاً وصُلُوحاً وهو صالح وصَليحُ والجمع صُلحاَءُ وصُلُوحُ ، وصَلُح : كصَلَحَ ، قال ابن دريد : وليس صَلُح بثبت .

ورجل صالح في نفسه من قوم صُلحاء ومُصْلِح في أعماله وأموره ، وقد أصلحه الله .

والإصلاح : نقيض الإفساد "[1].

2- المعنى الاصطلاحي:

ورد لفظ الاصطلاح في الكثير من المصادر الأدبية القديمة كطبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ، حيث يقول :

" فاقتتلت في ذلك بنو تغلب حتى كادت تتفانى،ثم اصطلحوا على أن ملؤوه حجارة وقتاداً...."[2].

كما عرفه الشريف الجرجاني هو" الاصطلاح عبارة عن اتفاق قومٍ على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول وإخراج اللفظ من معنًى لغوي إلى آخر لبيان المراد . وقيل الاصطلاحُ لفظٌ مُعيَّنٌ بين قومٍ معيَّنين".[3]

1ابن منظور : لسان العرب ، ضبط نصه وعلق حواشيه ، خالد رشيد القاضي ، دار صبحإديسوفت ، بيروت ، لبنان ، 2006م ، ج7 ، ص 353

[2]- ابن سلام الجمحي : طبقات فحول لشعراء ، قراه وشرحه ابو فهر محمود محمد شاكر ، دار المدني ، جدة ، القاهرة ، السفر الثاني ، ص 703.

[3]- الشريف الجرجاني كتاب التعريفات، مكتبة لبنان ، رياض الصلح ، بيروت ، 1985 طبعة جديدة ص 28 .

II. لمحة تاريخية عن الجهود الصوتية عند القدماء و المحدثين

1-القدماء :إن اللغة نظام يتواصل به الإنسان ليتميز به عن باقي المخلوقات الأخرى. وقد اهتم العلماء والمفكرون مند القدم بالظاهرة اللغوية ، وقاموا بإجراء بحوث ودراسات مكثفة التي كان هدفها معرفة البنية الأساسية للنظام اللغوي و المتمثلة في الأصوات اللغوية .

أ/ الهنود: إذا نظرنا إلى تراث الحضارة الهندية ، فإننا نجده يعكس وعياً علميا دقيقا في مجال الدراسات اللغوية عامة، والدراسات الصوتية خاصة، وقد ظهرت هذه الدراسات للحفاظ على النصوص الدينية ، المتمثلة في كتاب "الفيدا المقدسة" ، وحماية اللغة السانسكريتية من التحريف ليتمكن أهل عقيدتهم من الفهم والنطق الصحيحين للكتب المقدسة في الطقوس والشعائر[1].

فقد قام العالم النحوي الهندي " بانيني" الذي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد ، بتأليف مرجع علمي هام عن "نحو اللغة السانسكريتية ". وقد تناول فيه كل من القوانين "الصوتية" و"النحوية" للغة الهندية القديمة و تأكيد "مقاطع الكلمات" في النطق و " التركيبات" اللغوية بوصف دقيق يدل على دقة البحث وعمق الدراسة[2] .

ويمكن لنا أن نلخص مظاهرالدراسة الصوتية عند الهنود فيمايلي :

_ اعتبار أن الكلام يعتمد بشكل عام على النفس المحدث للصوت أو الهواء الحامل للصوت .

_ صنفوا الأصوات تصنيفا يختلف عن التصنيف القائم على المخارج.

[1] ينظر : أحمد مومن : اللسانيات النشأة والتطور ، بن عكنون الجزائر، ط2 ، 2007م، ص(12،13).

[2] وفاء البيه : أطلس أصوات اللغة العربية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1994ص 41

_ كما لاحظوا أن الأصوات تصنف حسب اتساع مخارجها إلى أصوات ذات النفس غير الصائت ، والأصوات المتوسطة.

_ ولم يكتف الهنود بالدراسة الوصفية التطبيقية فحسب ، بل تجاوزوا ذلك إلى الدراسة النظرية للظاهرة الصوتية عند الإنسان فدرسوا ماهية الصوت اللغوي من حيث هو ظاهرة فيزيائية عامة ، والصوت من حيث هو ظاهرة فيزيولوجية وفيزيائية خاصة بكلام البشر[1].

ب/ اليونان :

اهتمام اليونان بالدراسة الصوتية يتجلى خاصة في نظام الكتابة وما يحتويه من ترميز شامل للطاهرة الصوتية كما هي مألوفة في اللسان اليوناني ، بالإضافة إلى ذلك فإنهم ميزوا بين الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة[2] .

والمادة الصوتية عند اليونان نجدها في محاورات أفلاطون ونجدها أيضا في الشعر و الخطابة ل"أرسطو" كما نجد أكثرها في كتب نحاتهم مثل " ديونيزيوسثراكس" في القرن الثاني قبل الميلاد و"أبولونيوس"، "سكرولس" في القرن الثاني بعد الميلاد[3].

ج/ العرب:

نشأت الدراسات اللغوية العربية لحاجات علمية تتعلق بتلاوة القرآن الكريم ، وفهم أحكامه وبعدها تعليم العربية . فأول عمل لغوي عند العرب كان لأبي الأسود الدؤلي (69ه) الذي استخدم النقط ليرمز به إلى ظواهر صوتية ،اعتمد في رصدها على الملاحظة المباشرة لحركات الفم [4].

---

[1] ينظر : أحمد حساني : مباحث في اللسانيات ، بن عكنون ، الجزائر، 1999م ، ص(57،58) .

[2] المرجع نفسه ، ص59

[3] ينظر : وفاء البيه : أطلس أصوات اللغة العربية ، ص (42،43)

[4] ينظر : حلمي خليل : دراسات في اللغة والمعاجم ، دار النهضة العربية ، بيروت ،ط1 ، 1998، ص24 .

وقد ظهرت ملاحظات وتصورات صوتية أخرى بعد أبي الأسود الدؤلي كانت أكثر نضجاً وعمقاً مهدت لظهور دراسة منظمة على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي وقد اعتمد "الخليل" في وضعه للأصوات على ما يحسه بنفسه من اختلاف في" أعضاء النطق" معها وعلى العملية العضلية " التي يقوم بها الإنسان عند صدور" كل صوت ".[1]

يقول "الخليل" في ذلك : " في العربية تسعة و عشرون حرفا منها خمسة وعشرون حرفا صحاح لها أحياز ومخارج ، وأربعة أحرف جوف وهي الواو والياء والألف اللينة ، والهمزة و سميت جوفاً لأنها تخرجمن الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان .....فهده الحروف التي أُلفت منها العربية على الولاء ، وهي تسعة وعشرون حرفا: ع ،ح ،ه ، خ ، غ ، ق، ك، ج، ش ، ض، ص، س، ز، ط، د، ت، ظ، ذ، ث، ر، ل، ن، ف ، ب ، م ...".[2]

وتبعه في ذلك تلميذه أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه(ت 180ه) الذي قام بتأليف كتابه المشهور وهو"**الكتاب**" وقد لخص فيه أراء "الخليل" في أصوات اللغة في دقة وأمانة من خلال اكتشافه بعض الصفات التي تنُسب إلى المخارج .

وفي هذا يقول "سيبويه " : " فأصل حروف العربية تسعة و عشرون حرفا:الهمزة، والألف،والهاء،والعين ،والحاء، والغين،والخاء،والكاف،والقاف،والضد، والجيم،والشين،والياء،واللام،والثاء، والفاء، والباء، والميم، والواو....،ولحروف العربية ستة عشرمخرجاً: فللحلق منها ثلاثة ، فأقصاها مخرجا الهمزة والهاء والألف ...فأما (المهجورة) فالهمزة ،والألف ،والعين،والغين،والقاف،والجيم،والياء،والضاد، واللام...،و أما (المهموسة) فالهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والسين، والشين ،والتاء، والصاد،

[1] وفاء البيه : أطلس أصوات اللغة العربية ، ص 46

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين ت (175ه) ، تح : الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ،ج1،ص (57،58) .

والثاء....، ومن الحروف (الشديد) ، وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه و هو الهمزة ،والقف ،والكاف ،والجيم ....ومنها (الرخوة) وهي : الهاء، والحاء ، والغين ،والخاء، والشين ".[1]

وما قام به "سيبويه" يثبت أن دراسته للأصوات ومخارجها وصفاتها كانت دراسة وصفية دقيقة قائمة على الملاحظةالذاتية .

وبعد "الخليل" و "سيبويه" نجد العالم المشهور "ابن جني" الذي أفرد عملاً كاملاً من أعماله لدراسة الأصوات في كتابه" **سر صناعة الإعراب** " وقد عرض فيهالجهاز النطق عند الإنسان و شبهه بالناي و بوتر العود وذلك ليقدم صورة عن العملية الطبيعية لإنتاج الكلام ويوضع تقسيم الأصوات حسب المخارج وتقسيمها إلى أصوات صامتة وأخرى متحركة[2].

يقول "أبو الفتح" :"ولأجل ماذكرنا من اختلاف الأجراس في حروف المعجم باختلاف مقاطعها التي هي أسباب تباين أصدائها ، وماشبه بعضهم الحلق و الفهم بالناي ، فإن الصوت يخرج فيه مستطيلاً أملساً ساذجاً ، كما يجري الصوت في الألف غفلاً بغير صنعة ،فإذا وضع الزامر أنامله على خروق الناي المنسوقة.....وسمع لكل خرق منها صوت لا يشبه صاحبه ....".[3]

وبهذا يعتبر "ابن جني" خطوة متقدمة في الدرس اللغوي و صورة صحيحة للتطور العلمي عند العرب ،أي تطور المنهج لأن البداية كانت سليمة ، إذ كان يصدر عن الاتصال المباشر بالظاهرة اللغوية [4].

---

[1] سيبويه : الكتاب ، تح : عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة،ط3، 1988م

[2] ينظر: عبده الراجحي : فقه اللغة في الكتب العربية ، جامعة الإسكندرية وبيروت العربية ،1972، ص، 133.

[3] ابن جني : سر صناعة الإعراب ، تح : حسن هنداوي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية القصيم ، ص (8،9)

[4] ينظر: عبده الراجحي : فقه اللغة في الكتب العربية ،ص 133

وبعد تلك الجهود التي قام بها"ابن جني" في القرن الرابع الهجري ، جاء القرن السادس الهجري يحمل إلينا رسالة صغيرة في الأصوات العربية للرئيس ابن سينا ، فيلسوف الإسلام واسمها " **أسباب حدوث الحروف** " وهي مقسمة على ستة فصول [1].

"ابن سينا" توصل إلى نتائج مهمة ضمنها في كتابه "أسباب حدوث الحروف " الفصل السادس والذي عنونه " **في أن هذه الحروف قد تُسمع من حركات غير نطقية**"[2].

تناول في هذا العنوان الجانب العضوي و الفيزيائي للصوت ، يظهر ذلك في تفسيره للأصوات اللغوية ووصفها و تحديد دلالتها من المحيط الطبيعي " فالهاء تسمعها عند اندفاع الهواء بقوة في نفس الهواء ، و العين تسمعها عند اندفاع الهواء بقوة في الماء ، و الحاء عند إخراج الهواء من كل مضيق مستعرض رطبا ، وعن إمرار يدك على جسم لين خشن إمرارا منبسطاً . والخاء عن حككَ جسما جافا بجسم صلب إلى الدقة مع الامتداد بحيث يزيل خشونته اللينة ولا ينفد فيه "[3].

هذا باختصار كل ما قدمه علماء العرب من جهد في المجال الصوتي ولذلك فدراسة الأصوات عند المتقدمين من علماء العربية كان لغاية و هدف معين و هو خدمة لعلوم أخرى فالخليل جعل دراسته للأصوات مقدمة لمعجمه ، عندما أراد أن يجد ترتيباَ لمواد معجمه و سيبويه قدم دراسة صوتية مهد بها لدراسة الإدغام و اعتمد أغلب من جاء بعده للغاية نفسها[4].

1– رمضان عبد التوب : ،مدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ،جامعة عين شمس ، ط3،1997م،ص17

2 ابن سينا : رسالة أسباب حدوث الحروف ، تح : محمد حسان الطيان يحي مير ، علم مطبوعات مجمع اللغة العربية ،دمشق ، ص 133

3 المرجع السابق ص ص(133،134)

[4]محمود فتح الله الصغير : الخصائص النطقية و الفيزيائية للصوامت الرنينية في العربية، عالم الكتاب الحديث ، الأردن ، ط1، 2008، ص 19 .

وقد شكك كثير من الدارسين في تأثير علماء اللغة الهنود على الدراسات الصوتية العربية حتى و إن بدى هناك بعض التشابه مثل تقسيم الأصوات على أساس أماكن نطقها[1].

ويمكن تلخيص ماقام به المحدثون العرب في الدراسات الصوتية فيما يلي :

1- قاموا بدراسة الأصوات اللغوية وبيان كيفية إصدار الكلام وأدائه نطقاً[2] .

2- فصلوا في الحديث عن جهاز النطق موضحين أعضائه ، مبتدئين من الداخل إلى الخارج واصفين كل صوت بمخرجه.[3]

3- كما قاموا بتقسيم الصوامت حسب طريقة النطق ، أي حسب حالة ممر الهواء عن موضع النطق إلى الصوامت الانفجارية و الصوامت الانفجارية الاحتكاكية والصوامت الغناء ،وقاموا أيضاً بتصنيف الصوائت إلى أمامية و خلفية ووسطى حسب الجزء الذي يرفع من اللسان[4].

2/المحدثون : مدرسة براغ

إن اللغة بوصفها ظاهرة لغوية تحتاج إلى القيام بمجموعة من البحوث اللغوية خاصة ما يتعلق منها بالجانب الصوتي .

ولعل من أهم نتائج الدراسات الصوتية الحديثة في الغرب ، ما قامت به مدرسة براغ . ومن أبرز أقطابها :"**تروبتسكوي**" ، و"**ياكبسون**" ، "**وبوهلر**" ،و "**كارسفسكي**" ، وقد عرف

[1]شحدة فارع وآخرون ، مقدمة في اللغويات المعاصرة ، دار وائل الجامعة الأردنية ، ط 4 ، 2008 ، ص ص(44.43)
[2]ينظر : كمال بشر ، علم الأصوات ، دار غريب ، القاهرة ، 2000 م ، ص 8 .
[3]نادية رمضان النجار: علم الأصوات بين القدماء و المحدثين ، دار أم القرى ،ج1، جامعة الإسكندرية ،2008، ص ص(112،111)
[4]ينظر: محمود السعران : علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ص ص(153،152)

مؤسسو مدرسة براغ الصوتم (phonème) أنه وحدة فونولوجية مجردة لأن ما ينطق به فعلاً خلال الكلام هو المتغير الصوتيallophone() .

ويعرف تروبتسكويالفونيم ، أنه أصغر وحدة يمكنها أن تظهر تعارض إشارتين مختلفتين مثل (تاب/ناب) ، كما قام باستخلاص ملاحظاته المهمة الأولى على النظم الصوتية[1].

وعليه يمكن أن نستخلص أسس التحليل الفونولوجي عند تروبتسكويكمايلي :

1/ الفونيم هو علامة لسانية مهمتها حمل معنى الكلمة .

2/ الفونيمات المنتمية إلى لغة واحدة متضادة ، ويتم التعبير عنها بواسطة عناصر الحركات والصوامت و الإيقاع .

3/ تؤدي التقلبات الثنائية دور جوهريا تظهر في سلسلة من المكونات المتوازية و يؤدي أحد طرفي التقابل وظيفة الطرف الموسوم[2].

ومن رواد هده المدرسة أيضاً نجد: "أندري مارتني" الذي كان يهدف من وراء نظريته إلى تفسير تطور اللغة ، باستعمال مصطلحات بسيطة لا غموض فيها مثل:

اللغة(langue)و الجملة(phrase)والفونيم، والسمة المميزة (trait pertinent).[3]

[1]ينظر: أحمد مومن : اللسانيات النشأة والتطور، ص ص (136،137)

[2]ينظر: نعمان بوقرة : اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة ، عالم الكتب الحديث ، ط1،2009م ،ص ص 91.90

[3]ينظر: أحمد مومن : اللسانيات النشأة والتطور، ص ص (153).

الفصل الأول : التعريف بابن جني واهم مصطلحاته الصوتية

I. تعريف ابن جني وكتابه سر صناعة الإعراب
   1. حياته
   2. مذهبه الفقهي والنحوي
   3. الحالة العلمية في عصره
   4. أثاره ومصنفاته
   5. شيوخه وتلاميذه
   6. وفاته
   7. التعريف بكتابه سر صناعة الإعراب

II. أهم مصطلحاته الصوتية
   1. تعريف الصوت والحرف والفرق بينهما
      أ- لغة
      ب-اصطلاحا
   2. الجهاز النطقي وأعضاؤه
   3. تصنيف الأصوات العربية وتسميتها

1/ تعريف"ابن جني" وكتابه "سر صناعة الإعراب"

1-**حياته:** هو أبو الفتح عثمان، كان أبوه جني مملوكاً روسيا لسليمان بن فهد الأزدي .[1]

ولد بالموصل في حدود سنة 320هعلى مارجحه د. فاضل صلاح،وجوزه مصطفى جواد[2] .

وهناك من رجح أنها بين إحدى وعشرين و ثلاثمائة ،أو اثنتين و عشرين و ثلاثمائة، كما ذكر محقق الخصائص (النجار) في مقدمة الكتاب، و في هذا يعتمد النجار على ما قاله ابن القاضي شُهبة في طبقات النحاة أن ابن جني توفي و عمره سبعون سنة ، ووفاته كانت في الثانية و التسعين و ثلاثمائة فإن سنة ميلاده تكون إحدى و عشرين و ثلاثمائة أو اثنتين و عشرين و ثلاثمائة ، و لكن محقق الخصائص شكك في سنة ميلاده و ذلك لصحبة ابن جني أبا علي الفارسي مدة أربعين سنة بعد اتصاله به سنة سبع و ثلاثين و ثلاثمائة، فإذا كان تاريخ ولادته في سنة اثنتين وعشرين و ثلاثمائة فإن عمره خمسة عشرة سنة ، أي عندما التقى به أبو علي الفارسي و هو يدرس العربية ، وهي سن مبكرة للتدريس .

وهناك أيضاً من ذكر سنه في عشرين و ثلاثمائة وهي فترة تقرب من الفترتين السابقتين و منهم من قال في سنة ثلاثمائة [3]، وهناك من لم يذكر سنة ميلاده أصلاً[4].

ولد "ابن جني" بالموصل ، حيث كان يتصدر للتدريس هناك في المسجد الجامع يقرئ الناس علوم العربية .

---

[1] محمد الطنطاوي : نشأة النحو و أشهر النحاة ، دار المعارف ، القاهرة ، ط2 ، ص 202

[2] حسام سعيد النعيمي : الدراسات اللهجية و الصوتية عند ابن جني ، دار الرشيد ، الجمهورية العراقية ، 1980، ص 13

[3] ينظر : مقدمة الخصائص ، تح : النجار ، ج1، ص09

[4]. محمد الطنطاوي : نشأة النحو ، ص 202 .

وقد كان "لابن جني" معرفة واسعة في الصرف و النحو و الأدب و قد عوض نسبه بعلمه و في ذلك يقول :

فإن أُصبح بلا نسب فعلمي في الورى نسبي .

على أني أؤول إلى قُروم سادة نُجَبُ .

قَيَاصرة إذا نطقوا أرم الدهر ذو الخُطُب .

أَو لاَكَ دعا النبي لهم كفى شرفاَ دُعاء نبي .[1]

والذي يدل على نبوغ "ابن جني" في التصريف تلك الحادثة التي تترد في كتب التراجم ، وهي أنه عندما كان يقرأ الناس علوم العربية في المسجد الجامع رآه أبو علي النحوي فسأله في قضية في التصريف وعندما اضطرب "ابن جني" ، ولكنه اجتهد في الإجابة ، وهو يعلم أنه قد قصر في الإجابة فيقول له أبو علي " مازلت حصرماً ، وتريد أن تجعل من نفسك زبيباً "[2] وبذلك سأل ابن جني عن الرجل و علم أنه أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار من كبار شيوخ العربية في زمانه ، فلزم "أباعلي" عدة سنوات ، وعند وفاة أبا علي سنة سبع و سبعين و ثلاثمائة ببغداد ، تصدر "ابن جني" مكانه للتدريس [3].

أما عن خلقه فقد ذكر الأستاذ محمد علي النجار في صفة خلق "ابن جني "أنه " كان رجل وامرأ صدق في قوله و فعله ....وكان عف اللسان و القلم ، يتجنب الألفاظ المنُدية

[1] القفطي : إنباه الرواة ، تح : أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، 1406ه ، 1986، ج2،ط1،ص ص(335-336)

[2] حصرماً : العنب قبل نضجه ، أي مزاولة الأمور قبل أوانها .

[3] حسام سعيد النعيمي : ابن جني عالم العربية ، بغداد ، 1990، ط1،ص 16

للجبين ....."[1].

2/ مذهبه الفقهي و النحوي:

أ- **مذهبه الفقهي:** ينتسب "ابن جني" إلى المذهب الحنفي الذي ساد في العراق ، فقد ولد أبو حنيفة النعمان في الكوفة سنة ثمانين الهجرة ، وحنيفة بلغة العراق (الدواة)[2]

ب-مذهبه النحوي: كان د.فاضل السامرائي في كتابه "ابن جني النحوي "قد انتهى بأدلة كثيرة إلى أن "ابن جني" (بصري المذهب لابغدادي و لاكوفي)[3].

كما زعم أيضاً د. عبد الفتاح الدجني بعد عشر سنوات من ظهور دراسة د.فاضل أن ابن جني لم يكن بصرياً من غير أن يعرض لإسقاط الآراء التي وردت في كتاب "ابن جني" النحوي أو مناقشتها ، قال د. الدجني:" هذا باحث آخر يرى أن ابن جني كان شيخه أبي علي بصرياً . والحقيقة أن كلا العالمين بغداديان ".[4]

وما يدل على هذا القول ذكر ابن جني عبارة "أصحابنا" في قوله: " و على أن البغداديين قالوا: قَنُوت ، وقَنَيتُ و إنما كلامنا على ما أثبته أصحابنا وهو قَنَوتُ لا غير"[5].

وفي موضع أخر يقول: " وذلك أن قنية من قنوت ولم يثبت أصحابنا قنيت و إن كان البغداديون قد حكوها".[6]

---

[1] مقدمة الخصائص ، تح : النجار ،ص 14 .

[2] ينظر: هامش الفتح المبين في تعريف مصطلحات الفقهاء و الأصوليين : محمد إبراهيم الحفناوي ، دارالسلام ، ط2،1428ه نقلاً عن سليم عواريب: علم أصول النحو و مصطلحاته عند ابن جني في كتابه الخصائص ، جامعة ورقلة ، ص 75 .

[3] حسام سعيد النعيمي : ابن جني علم العربية ، ص 38 .

[4] ظاهرة الشذوذ في النحو العربي ،ص 337، نقلاً عن حسام سعيد النعيمي ، ابن جني عالم العربية ، ص 38 .

[5] ابن جني :الخصائص ، تح: النجار ،ج3، ص 163 .

[6] المصدر نفسه،ج1، ص137 .

"ويطلق "ابن جني" اسم البغداديين على الكوفيين أحيانا لأن الجيل الأول من البغداديين كانت تغلب عليه النزعة الكوفية فسماهم الكوفيين تارة و تارة سماهم البغداديين و أهمهم ثلاثة: ابن كيسان (299ه) ، وابن شُقير(ت 315ه) ، و ابن الخيَّاط (ت 320ه) "[1].

3-**الحالة العلمية في عصره :** عاش "ابن جني" في القرن الرابع الهجري و تميز هذا العصر بأزهر عصور الابتكار في تأليف النحووالغة ، فقد استبحر فيه العمران ببغداد قاعدة الدولة الإسلامية الكبرى ، واتسعت فيه أفاق الحياة العلمية ، وامتزجت الثقافات الإسلامية بغيرها من ثقافات الأمم القديمة ، كالهنود و الفرس و اليونان ، و غيرهم فنشطت الدراسات اللغوية المبتكرة نشاطاً كبير أسفر عن ثلاثة أشياء مهمة[2].

4-**آثاره ومصنفاته:** ترك "ابن جني"للأجيال التي بعده ما بلغ سبعة و ستين بين وجيز ووسيط و بسيط ، منها ما هو مطبوع ومنها ما ذكر المفهرسون مكان وجوده[3].

وتذكر بعض الكتب قيمة ما ألفه فهذا الشيخ محمد الطنطاوي يقول: " و مؤلفاته تبهر الأفكار فإنها مع كثرتها غاية في الإتقان"[4].

ونذكر أيضاً قول "القفطي : " ووقف أبو علي على تصانيفه و استجادها ".[5]

ومن أشهر كتبه المطبوعة[6]:

1. التصريف الملوكي ، حققه محمد سعيد النعسان ، دمشق ، 1390ه.

---

[1] شوقي ضيف : المدارس النحوية ،دار المعارف ،ط7، ص 246 .

[2] مقدمة سر صناعة الإعراب : تحقيق السقا و زملائه ، نقلاً عن اللمع في العربية لابن جني ، تحقيق سميح أبو مغلي ، دار مجدلاوي ،عمان ، 1988، ص 05 .

[3]حسام سعيد النعيمي : الدراسات اللهجية و الصوتية عند ابن جني ، ص 20 .

[4]محمد الطنطاوي : نشأة النحو و أشهر النحاة ، ص 202 .

[5]القفطي : إنباه الرواة ، ج2، ص 336 .

[6]حسام سعيد النعيمي : ابن جني عالم العربية ، ص ص (56،58) .

2. تفسير أرجوزة أبي نواس، حققه محمد بهجة الأثري ، دمشق 1386ه.

3. التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري ، حققه د. أحمد ناجي القيسي و د. أحمد مطلوب ، د. خديجة الحديثي، بغداد1381ه.

4. التنبيه على شرح مشكلات الحماسة ، حققه عبدالمحسن خلوصي (مطبوع بالآلة الكاتبة)، 1974،رسالة ماجستير .

5. الخصائص ، حققه محمد علي النجار ،دار الكتب المصرية ، 1371ه

6. سر صناعة الإعراب ، حقق الجزء الأول منه لجنة من الأساتذة ، مصطفى السقا ، ومحمد الزفزاف وإبراهيم مصطفى و عبد الله أمين ، القاهرة 1374ه، 1954م ثم حقق الجزء الثاني منه أحمد رشيد سعيد محمود (مطبوع بالآلة الكاتبة) ، 1395ه ، 1975م(رسالة ماجستيرفي الأزهر). ثم حقق الكتاب كاملاً د. حسن هنداوي ، دمشق 1405ه، 1985م.

7. العروض حققه د. حسن شاذلي فرهود 1392ه، 1972م.

8. عقود الهمز .

9. علل التثنية

10. الفسر (ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح ابن جني) حققه د. صفاء خلوصي بغداد ، 1390ه، 1970م

11. اللمع في العربية ، حققه حامد المؤمن ، بيروت 1985م

12. المبهج في شرح أسماء الحماسة ، دمشق 1348ه

13. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها .

14. مختصر القوافي ، حققه د. حسن شاذلي فرهود

15. المنصف في شرح تصريف المازني ،حققه إبراهيم مصطفى ، القاهرة ، 1373ه، 1954م.

5/ **شيوخه و تلاميذه:**من شيوخ "ابن جني" اللذين تتلمذ عليهم ، وأخذ عنهم نجد[1]:

1. الأخفش الثاني أحمد بن محمد الموصلي الشافعي .

2. أبو بكر بن محمد بن الحجاج.

3. أبو صالح السليل بن احمد بن عيسى بن الشيخ .

4. أبوبكر محمد بن علي المراغي.

5. أبوالحسن علي بن عمرو.

6. أبو بكر محمد بن علي القاسم الذهبي .

7. أبو الحسن علي بن محمد بن وكيع .

8. أبو بكر العطار محمد بن الحسن بن يعقوب .

إلا أن شيخه وأستاذه الأكبر أبو علي الفارسي لازمه قرابة أر بعين سنة ، تنقل خلالها معه بين الموصل والشام وحلب وواسط و بغداد ، وتأثر بعلمه .

ومن المعروف فيما سبق أن "ابن جني" بدأحياته في التدريس وكان حين ذلك شاباًيافعاً في الموصل ، ثم بعد ذلك أخد العلم عن شيخه أبي علي النحوي ، وكانت ملازمته التدريس لم تتحقق إلا بعد وفاة شيخه أبي علي سنة 377ه أين تصدر مكانه للتدريس في بغداد [1].

[1] ابن جني : اللمع في العربية ، تح : د. سميح أبومغلي ،ص 08

ومن تلاميذه اللذين اعتنوا بكتبه و أخدوا الفائدة منها نجد:[2]

1- الثمانيني : هو أبو القاسم عمر بن ثابت ومن كتبه : كتاب اللمع لابن جني و كتاب شرح تصريف الملوكي .

2- عبد السلام بن الحسين البصري : هو أبو أحمد ، كان لغوياً ، عالماً بالقراءات ، قارئاً للقرآن .

3- الحسين بن أحمد : هو أبو عبد الله بن نصر ، ذكره بن جني في الإجازة التي أذن له فيها برواية مؤلفاته و نعته بالشيخ و قد أوردها في معجم الأدباء.

4- أبو الحسن السمسمي : هو علي بن عبيد الله بن عبد الغفار ،ت (415ه).

5- علي بن زيد القاشاني النحوي ، قال عنه ياقوت الحموي " أحد أصحاب أبي الفتح بن جني وجدت بخطه ما كتبه في سنة 411ه و هو صاحب الخط الكثير الضبط المعقد.

6- ثابت بن محمد الجرجاني ، أخد عن "ابن جني" ، وعن تلميذه عبد السلام بن الحسين البصري ، ت(431ه).

7- الشريف الرضي ، هو أبوالحسن محمد بن الحسين بن موسى ، ولد ببغداد سنة 359ه و توفي سنة 406ه .

6/ وفاته : توفي "ابن جني" في بغداد في يوم الخميس السابع و العشرين من صفر سنة اثنتين و تسعين و ثلاثمائة و هناك من الرواة من يجمع على أن سنة وفاته 393ه و

---

[1]. حسام سعيد النعيمي : ابن جني عالم العربية ،ص 25

[2] المرجع نفسه، ص ص (25، 29)

الأصح أن وفاته كانت ليلة الجمعة ، تاركاًلمن جاء بعده مجموعة من المؤلفات و الذخائر العلمية القيّمة .[1]

7/ التعريف بكتابه " سر صناعة الإعراب":

يشتمل الكتاب كما يقول صاحبه " على جميع أحكام حروف المعجم وأحوال كل حرف منها وكيف مواقعه في كلام العرب "[2].

من خلال قوله نلاحظ أنّه تحدث عن أحوال هذه الحروف في مخارجها و مدارجها و انقسام أصنافها و أ حكام مجهورها و مهموسها و شديدها ورخوها و صحيحها و معتلها ومطبقها ومنفتحها....إلى غير ذلك من أحكامها و أجناسها .

كما ذكر فرق ما بين الصوت والحرف، و كيف نعتبره ، كما فرق بين الحركة و الحرف وأين محل الحركة من الحرف ...إلخ و بعد أن استوفى هذه المقدمات ، انتقل إلى ذكر حروف المعجم مفصلة وجعل لكل حرف منها باباً ذكر فيه أحواله و تصرفه في الكلام من حيث الأصل و الزيادة و الصحة والاعتلال وقلبه إلى غيره وقلب غيره إليه.

وبعد أن انتهى من هذه الأبواب التسعة و العشرين انتقل إلى زيادة ثلاثة فصول ، خصص للفصل الأول منها البحث في تصريف حروف المعجم و اشتقاقها و جمعها ، وبحث في الثاني عن مذهب العرب في مزج الحروف بعضها ببعض ، وما يجوز من ذلك وما يمتنع وما يحسن وما يقبح وما يصح ، وتناول في الثالث إفراد الحروف في الأمر يعني مجيء

[1] ينظر : مقدمة الخصائص ، تح : محمد علي النجار، ج1،ص 59

[2] ينظر: ابن جني : سر صناعة الإعراب ، تح : الهنداوي ، ص ص (04،03)

الأمر في صورة الحرف نحو(فـِ)من (وفى) ...إلخ و نظمها على المألوف من استعمال المعجم[1].

2أهم مصطلحاته الصوتية

1/ تعريف الصوت والحرف و الفرق بينهما

أ- **لغةً**: جاء في لسان العرب في مادة "صوت" : صات يَصوتُ ويصاتُ صوتاً وأصَاتَ ، و صوَّتَ به ، كله نادى .

ويُقال : صَوَتَ يُصوِّت تصويتاً ، فهو مصوِّت ، ويقال : صات يصوتُ صوتاً فهو صائتٌ، معناه صائحٌ.

قال "ابن السكيت" :" الصوت صوت الإنسان و غيره والصائت : الصائح . وكل ضرب من الغناء صوت، والجمع الأصوات وقوله تعالى " **واستَفزِز من استَطَعتَ مِنهُم بِصَوتِكَ**" سورةالإسراء، الآية 64.

قيل بأصوات الغناءو المزامير[2].

وجاء في معجم الرائد : صوَّت : تصويتاً .

1- أحدث صوتاً ، صاح . 2- الشيء : جعله يحدث صوتاً . 3- في الانتخاب : أيَّد أحد المترشحين بإعطائه صوته .

[1]محمد حسن عبد العزيز :مصادر البحث اللغوي في الأصوات و الصرف و النحو و المعجم وفقه اللغة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2009، ص ص (61،62) .

[2]ابن منظور : لسان العرب ، ج1،ص 401 .

صَوتُ : جمع الأصوات . 1/ مصَّ . صات . 2/ ما تلتقطه الأذن من التموجات الخارجة من فم الإنسان ، أو الحيوان ، أومن وقع شيءعلى آخر. 3/ نوع الغناء لحن . 4/ صِيتٌ حَسَن . 5/ "اسم الصوت" في اللغة : كل لفظ يدل على حكاية صوت من الأصوات[1].

[1]جبران مسعود : معجم الرائد (معجم ألف بائي) في اللغة و الأعلام ، دار العلم للملايين ، من باب "صور" ، بيروت– لبنان ، 2005، طو ، ص 556.

ب/اصطلاحاً:

الصوت اللغوي هو" أثر سمعي يصدر طواعية و اختيار عن تلك الأعضاء المسماة تجاوز أعضاء النطق و الملاحظ أنَّ هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدلة وملائمة لما يصحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة"[1].

ويعرفه "الجاحظ"بقوله :" الصوت هو آلة اللفظ و الجوهر الذي يقوم به التقطيع ، و به يوجد التأليف ، ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ، ولا منثوراً ، إلا بظهور الصوت ، ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع و التأليف"[2].

"الجاحظ" في هذا القول أثبت أن الصوت هو الوسيلة الأساسية للفظ ، والمادة الخام التي يُبنى عليها . ومن ذلك يعتبر الجاحظ من الأوائل الذين أشاروا إلى الفرق بين الصوت و الحرف من خلال تعريفه السابق .

ثم أتى بعد "الجاحظ" ، "ابن جني" الذي قام بالتفريق بين الصوت و الحرف قائلاً: " اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً حتى يعرض له في الحلق و الفم و الشفتين مقاطع تثنيه عن امتداد و استطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً ، و تختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها"[3] .

من خلال التعريف نلاحظ أن "ابن جني" تحدث عن مصدر الصوت و كيفية حدوثه و طريقة خروجه و اختلاف جرسه بحسب اختلاف مقاطعه ، أي أنَّه فرق بين الجرس الصوتي لكل حرف معجمي بحسب اختلاف الأصوات ، أي الصفة الجوهرية الذاتية التي يمتاز بها صوت عن صوت آخر.

---

[1] كمال بشر : علم اللغة العام ، دار المعارف ، مصر ، 1971، ص 82

[2] الجاحظ أبو عثمان بن بحر : البيان والتبيين ،تح : عبد السلام محمد هارون ، مطبعة المدني ، القاهرة ،1998، ط 7 ص79

[3] ابن جني : سر صناعة الإعراب ،ص 06

أما"ابن سينا" فيعرفه بقوله": أظن أن الصوت سببه القريب تموج الهواء دفعة و بقوة و بسرعة من أي سبب كان".[1]

الحرف **لغةً:** جاء في لسان العرب في مادة (حرف) " الأحرف جمع الحرف ، و الحرف كلمة متنوعة الدلالة ، تختلف معانيها باختلاف مقامات الكلام ، فهي عَلَمٌ على المحرف من حرف الهجاء ، واسم للطَّرف من كل شيء".[2]

و"الحرف من كل شيء : حدَّه ، والحرف : أحد حروف المعجم ، و الحرف أحد أقسام الكلم و الحَرف مصدر حرفته عن جهته أزالته "[3].

والحرف أيضاً " حدُّ الشيء ، ومعنى الحدُّ حرف كل شيءٍ حدُّه و الحرف و هو الوجه تقول : هو من أمره على حرفٍ واحدٍ ، أي على طريقة واحدة "[4].

اصطلاحاً: يعرفه "ابن جني"بقوله :" الحرف حدّ منقطع الصوت و غايته و طرفه "[5].

وبهذا نقول أنَّ "ابن جني" فرق بيت الصوت و الحرف و جعل لكل واحداً منهما الدور الخاص به إذ اعتبر أنَّ الصوت هو المصدر الأساسي للتعرف على مخرج كل صوت و طريقة خروجه و صفاته من الجهر و الهمس ...إلخ أما الحرف فهو المخرج لأنَّه حدُّ منقطع الصوت ، أي المكان أو النقطة التي ينتهي عندها الصوت ، ثم يأتي بعد "ابن جني""ابن سينا" الذي فرق بين الصوت و الحرف بأسلوبه العالم بعلم الأصوات النطقي و الفيزيائي و السمعي فيقول : " الصوت ينتج عن تموج سريع في الهواء ينتقل إلى المتباعد من الهواء ثم إلى الهواء الراكد في صماخ المستمع ...والحرف هيئة للصوت عارضة له

---

[1] ابن سينا : رسالة أسباب حدوث الحروف ، ص ص (103،104)

[2] ابن منظور : لسان العرب ، مادة "حرف"

[3] أبي عبد الله محمد بن جعفر التميمي النحوي : كتاب العشرات في اللغة ،تح د. يحي عبد الرؤوس جبر ، ص 71

[4]، 1979، ص 42 ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ، مادة "حرف" ، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ، ج 2

[5] ابن جني : سر صناعة الإعراب ، ص 09

يتميز بها عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل تميزاً في المسموع ... وأما حال المتموج من جهة الهيئات التي يستفيدها من المخارج و المحابس في مسلكه فيفعل الحرف [1].

"ابن سينا" في تعريفه للحرف لم يخرج عن تعريف "ابن جني" من أنَّ الصوت هو الأصل الذي نبني عليه الحروف ، إذ يقول : "ابن سينا " إنَّ الحروف تَحدث عن حبسات تامة ...وغير تامة للصوت"[2] .

أما وصلت إليه الدراسات الحديثة فإنَّه مبني على أساس هذا التعريف الذي حدّده "ابن جني".

وقد أوضح الدكتور "تمام حسان" الفرق بين الصوت والحرف ، إذ إنه فرق بين الحرف في نفسه و طريقة نطق هذا الحرف ، وقد أوضح أنَّ الحرف الواحد قد يكون له مجموعة أصوات تبعاً للمواقع المختلفة التي يوجد فيها ، كما لاحظ أنَّ النون في (إن تاب)و(إن ظهر) ، مما يخرج فيه اللسان كالثاء و الذال والظاء تماماً[3].

2/ الجهاز النطقي و أعضاؤه :

يدرس علماء الأصوات المحدثون الجهاز النطقي عند الإنسان لمعرفة مخارج الحروف معرفة صحيحة ، و هو عبارة عن :التجويف الفمي و الأنفي و الحلق و الحنجرة و القصبة الهوائية و الرئتين[4] .

---

[1] ابن سينا : أسباب حدوث الحروف ،ص ص (59، 60).

[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[3]عبد الغفار حامد هلال : الصوتيات اللغوية دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة 2009، ص ص (81،82) .

[4]رمضان عبد التواب : مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ،ص 222 .

إنَّ الدراسات الحديثة تحدّد جهاز النطق عند الإنسان بدءاً من الرئتين و انتهاءً بالشفتين و تميز بين أعضاء النطق الثابتة و الأعضاء المتحركة[1].

فالأعضاء الثابتة هي : الأسنان العليا واللثة والغار و الجدار الخلفي للحلق . أما الأعضاء المتحركة فتشمل الشفتين واللسان والفك السفلي و الطبق واللهاة والحنجرة والوترين الصوتيين و الرئتين.

وترتيب هذه الأعضاء جميعاً من الأدنى إلى الأعلى يكون كمايلي :

1- الرئتين ،2- القصبةالهوائية ،3- الحنجرة ،4- الوتران الصوتيان ،5- لسان المزمار ،6- البلعوم ،7- اللسان (طرفه ، مقدمه، مؤخره) ،8- اللهاة ، 9- الطبق ، 10- الغار ،11- أصول الأسنان أواللثة ،12- الأسنان ،13 – الفك الأسفل ، 14- التجويف الأنفي ، 15- الشفتان[2].

يطلق اسم الجهاز النطقي على الأعضاء التي تساهم في حدوث عملية الكلام و هذه الأعضاء تشتمل على الرئتين و القصبة الهوائية و الحنجرة و الحلق و سقفه و التجويف الأنفي و الشفتين .

كما أن تسمية هذه الأعضاء بأعضاء النطق تسمية مجازية ، لأن لكل واحد من هذه الأعضاء وظائف أخرى غير لغوية ، فمثلاً اللسان وظيفته ذوق الطعام ، والشفتان تلقي الطعام عند دخوله الفم و تمنعانه من الخروج في أثناء المضغ ووظيفة الأسنان مضغ الطعام ، ومن وظائف الأنف الشم و التنفس ، ودور الرئتان إجراء عملية تنقية للدم من الكاربون المتخلف من عمليات الاحتراق داخل الجسم.[3]

---

[1] إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية، دار العلوم مصر ، ص ص (16،19) .

[2] أحمد محمد قدور : مبادئ في اللسانيات ، دار الفكر المعاصر، بيروت ، لبنان ، 1416ه ، 1996، ط1 ، ص 47

[3] خليل إبراهيم عطية :البحث الصوتي عند العرب ، دار الجاحظ ، بغداد ،1983، ص 12

يتألف الجهاز النطقي عند المحدثين من[1]:

1- الحجاب الحاجز(DIAPHRGM): وهو عضلة مسطحة على هيئة صفحة من الورق تمتد بين عظم القص و العمود الفقري عند الخاصرة مكسوة بنسيج غشائي أبيض ، ولأنه يفصل بين الأعضاء الأخرى كالرئتين و القلب و غيرهما سمي بالحجاب الحاجز.

2- الرئتان (LUNGS): وهما شبه منفاخين يشتملان على مجموعة من الأكياس التي يرتبط بعضها ببعض بشعب تتفرع كل منهما إلى قصيبات صغيرة و أخرى أصغر منها .

3- القصبة الهوائية(WIND PIPE): وهي فراغ رنان مؤلف من حلقات غضروفية مرصوفة غير كاملة الاستدارة من الخلف ، ويقف بعضها فوق بعض بشكل عمودي ، و تقع القصبة بجانب العمود الفقري ، و طولها نحو11سم و قطرها بين 2سم .

4- الحنجرة(LARYNX): و هي تجويف غضروفي متسع نسبياَ ، يقع في نهاية القصبة الهوائية ، مشتمل على غضاريف ثلاثة : العلوي منها ناقص الاستدارة من الخلف ، و عريض بارز من الأمام و يعرف جزؤه البارز بتفاحة آدم ADAMS APPLE لأنه أكثر بروزاً في الرجال منه في النساء ، أما الغضروف الثاني فهو تام الاستدارة و مكانه أسفل الغضروف الأول ، و يتألف الغضروف الثالث من قطعتين موضوعتين فوق الغضروف الثاني من الخلف ، و في الحنجرة الوتران الصوتيان VOCAL BANDS وهما شبه شفتين تمتدان في تجويف الحنجرة أفقياً من الخلف إلى الأمام ، و يلتقيان عند الجزء البارز من الغضروف العلوي المسمى بتفاحة آدم .

5-الحلق(PHARYNX5): وهو تجويف أشبه بفراغ واقع بين الحنجرة و أقصى الحنك ، مهمته كونه فراغاً رناناً يضخم الأصوات عند صدورها من الحنجرة فضلاًعن أنَّه مخرج لطائفة من الأصوات اللغوية .

[1] المرجع نفسه ،ص 13-18 .

6- اللسان(TONGUE): وهو أهم أعضاء النطق، و أكثر أعضاء الجسم مطاوعة للحركة و الامتداد والانكماش و الالتواء عند مختلف الجهات .

يقسم اللسان إلى أربعة أقسام : أقصاه ووسطه و مقدمته ــ و هو الذي يلي طرفه الرقيق و ذليقه ــ ، وهو الجزء المقابل للثة.

7- سقف الحنك(PALATE): وهو سقف الفم الذي يتصل به اللسان في أوضاعه المختلفة، وهو أربعة أقسام:

أ/ اللثة(ALVEOLAE): وهي مقدمته وفيها أصول الثنايا العليا.
ب/ وسط الحنك(RARD PLATE) : وهو الجزء الصلب المحدب المحزز، غير متحرك ويسمى الغار.

8- التجويف الأنفي(NASAL CAVITY) : وهو فراغ يندفع فيه الهواء عند انخفاض الطبق ليمر الهواء الخارج من الرئتين من خلاله عن طريق الأنف ، وعن طريق التجويف الأنفي تنطق النون والميم العربيتين .

9- الشفتان(LIPS): وهما من أعضاء النطقالمتحركة ، ويساعد انطباقهما وانفراجهما في نطق كثير من الأصوات ، لذلك كانت أهميتها كبيرة

تلك هي أعضاء النطق التي أشار إليها المحدثون باعتماد وسائل حديثة في علم التشريح ، وعلم وظائف الأعضاء .

ومن القدماء نجد "ابن جني" الذي أشار في كتابه " سرصناعة الإعراب" إلى هذه الأعضاء (أعضاء النطق) ، وذلك عن حديثه عند حديثه عن مخارج الحروف وهي الصدر و الحلق و الفم و الخياشيم .فالصدر يساعد على نطق الصوت عن طريق إطلاق النفس الذي يؤدي إلى حدوث الصوت ، أما الحلق فقسمه إلى ثلاث مناطق (أقصى الحلق ووسطه وأدناه)، أما الفم فقام "ابن جني" بالتفريق بين أوله ووسطه ومقدمه ، كما يوجد في الفم أيضاً اللسان الذي ميز بين أقصاه ووسطه طرفه وكذلك حافته ، أيضاًالأسنان و يقصد بها أطراف الثنايا العليا والسفلى ، وذكر أيضاً الشفتين وخاصة الشفة السفلى و كذلك الخياشيم التي تساعد على نطق النون الخفيفة الساكنة[1].

يتحدث "ابن جني" عن جهاز الصوت المتنقل ، فشبه الحلق بالمزمار ، ووصف مخارج الحروف ومدارجها بفتحات هذا المزمار ، وتتوجه عنايته بمجرى الهواء في الفم عند إحداث الأصوات ، ويشبهه بمراوحة الزامر أنامله على خروق الناي المنسوقة ، وراوح بين أنامله ، فاختلفت الأصوات ، وسمع لكل منها صوت لا يشبه صاحبه ، فكذلك إذا قطع الصوت في الحلق والفم ، بالاعتماد على جهات مختلفة ، كان سبب استماعنا هذه الأصوات المختلفة[2].

وكذلك تعقبه على هذا التمثيل في إحداث الصوت بالنسبة لأوضاع أجهزة الصوت بتشبيههذلك بوتر العود و كيفية ضربه ببعض أصابعه اليسرى و في ذلك يقول :" ونظير ذلك أيضا وتر العود ، فإنَّ الضارب إذا ضربه وهو مرسل سمعت له صوتاً ، فإن حصر آخر الوتر ببعض أصابع يسراه ، أدى صوتاًآخر ، فإنَّ أدناها قليلاً ، سمعت غير الاثنين ثم ، كذلك كلما أدنى إصبعه من أول الوتر غفلاً غير محصور تجده بالإضافة إلى ما أداه و هو مضغوط محصور ، أملس مهتزاً، ويختلف ذلك بقدر قوة الوتر و صلابته ، وضعفه

[1] ينظر: ابن جني : سر صناعة الإعراب ،ص 07

[2] المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

و رخاوته ، فالوتر في هذا التمثيل كالحلق، والخفقة بالمضراب عليه كأول الصوت في أقصى الحلق ، جريان الصوت فيه غفلاًغير محصورا كجريان في الألف الساكنة ، وما يعترضه من الضغط والحصربالأصابع كالذي يعرض للصوت في مخارج الحروف من المقاطع ، واختلاف الأصوات هناك كاختلافها هنا"[1].

من خلال نص "ابن جني" نلاحظ أنّه استطاع أن يقدم وصفاً دقيقا لجهاز الصوت ، وتشبيهه الحلق و الفم بالناي ، و تشبيههمخارج الحروف ومدارجها بفتحات هذاالمزمار، كما شبه مجرى الهواء في الفم بمراوحة الزامر أنامله على خروق الناي ، وكذلك يعقب هذا تشبيهه جهاز الصوت بوتر العود و طريقة ضربه ببعض أصابع يسراه ، وبهذا استطاع "ابن جني" أن يصف جهاز النطق وصفاً دقيقاً يختلف عن وصف المحدثين الذي يعتمد فيه على الأجهزة و الآلات الصوتية الحديثة لمعرفة هذه الأعضاء ، فابن جني بحسه المرهف و ذكائه استطاع أن يصف أعضاء هذا الجهاز الصوتي دون الاعتمادعلى الأجهزة.

3/ تصنيف الأصوات العربية:

تصنف أصوات أيَّة لغة إلى معايير معينة أهمها : تصنيف أصوات أيَّة لغة إلى المجموعتين المعروفتين بالصوامت والصوائت و"وينبني هذا التصنيف على معايير تتعلق بطبيعة الأصوات و خواصها المميزة لها بالتركيزفي ذلك على معيارين مهمين :

الأول: وضع الأوتار الصوتية

الثاني :طريقة مرور الهواء من الحلق والفم والأنف عند النطق بالصوت المعين .

[1] نفسه ، ص 09

وبالنظر في هذين المعيارين معاً ، وجد أن الأوتار الصوتية تكون غالباًفي وضع الذبذبة عند النطق بالحركات ، وأن الهواء في أثناء النطق بها يمر حراً طليقاً من خلال الحلق والفم" [1].

وينبني أيضاً على أساس " وجود حبس أو تضييق في مجرى الهواء عند النطق بالصوامت ، وعدم وجود حبس أو تضييق عند النطق بالصوائت ، وهذا هو الأساس المعول عليه كثيراً لدى أكثر الدارسين"[2].

فالصوت الصائت(CONSONANT) هوً الصوت المجهور الذي يحدث في تكوينه أن يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والفم ، وخلال الأنف ، أو معهما أحياناً، دون أن يكون ثمة عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضاً تاماً أو تضييق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكاً مسموعاً"[3].

وهو" الصوت المعلول أو صوت العلة ،وليس له مكان نطق محدد.و يتحدد حسب موقع اللسان في الفم . وفي العربية مثلاً توجد ثلاثة صوائت قصيرة وثلاثة طويلة هي : الفتحة والضمة والكسرة ، و الفتحة الطويلة و الضمة الطويلة و الكسرة الطويلة "[4].

والصوائت في اللغة العربية هي ما يعرف عند نحاة العربية بالحركات بنوعيها القصيرة والطويلة . فالحركات القصيرة هي : الفتحة(A) ، الضمة (O) ، الكسرة(I) والحركات الطويلة هي : حروف المد (الألف في مثل دعا A A، الواو في مثل قالوا OO ، الياء في مثل ناجي I I) [5].

---

[1] كمال بشر : علم الأصوات ، ص ص (149، 150)

[2] أحمد محمد قدور : مبادئ في اللسانيات ، ص 589

[3] محمود السعران : علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي ، ص 148 .

[4] محمد علي الخولي : مدخل إلى علم اللغة ، دار الفلاح ، الأردن ، 2000، ص 36

[5] نور الهدى لوشن : مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، جامعة الشارقة ،2008 ، ص 12

وقد عرف العلماء العرب القدماء هذا النوع من الأصوات ، "فالخليل بن أحمد الفراهيدي"أشار إلى أن (الألف و الواو والياء) هوائية ، أي لاحيز لها ، قال : " سميت هوائية لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان ولا من مدارج الحلق ، ولا من مدارج اللهاة ، وإنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف "[1].

ومن القدماء أيضاً نجد "ابن جني" الذي قسم الأصوات بدوره إلى نوعين : الصامتة والصائتة.

ففي كتابه سر صناعة الإعراب تحدث عن الأصوات الصائتة (الحركات) وقام بوصف حروف اللين الثلاثة فقال " والحروف التي اتسعت مخارجها ثلاثة الألف ثم الياء ثم الواو. وأوسعها أليها الألف..."[2].

هذا بالنسبة للحركات الطويلة أما بالنسبة للحركات القصيرة فإنه لم يذكر طبيعة هذه الأصوات إذ جعلها بعض أصوات اللين الطويلة ، أي هي أبعاض الألف والواو و الياء ،فالفتحة بعض الألف و الكسرة بعض الياء ، والفتحة بعض الواو فكان يسمي الفتحة الألف الصغيرة والضمة الواو الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة [3].

فكما أنَّ الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاث وهي :الفتحة والكسرةوالضمة ، فالفتحة بعض الألف ، والكسرة بعض الياء ، والضمة بعض الواو .[4] إلى جانب ذلك فقد ذكر "ابن

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين ، تحقيق عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ج3 ،2003 ، ط1 ،ص ص (64،65) .

[2] ابن جني : سر صناعة الإعراب ، ص ص (07،08)

[3] ينظر: المصدر نفسه ، ص 19

[4] المصدر نفسه ، الصفحة نفسها

جني" بعضاً من صفات أصوات اللين فذهب إلى أنها جميعاً أصوات مجهورة وأنَّها تتراوح بين الشدة والرخاوة[1].

أما الصامت فهو " الصوت المجهور أو المهموس الذي يحدث في نطقه أن يعترض مجرى الهواء اعتراضاً كاملاًكما في حالة الباء أو اعتراضاً جزئياً من شأنه أن يمنع الهواء من أن ينطلق من الفم دون احتكاك مسموع (كما في التاء و الفاء مثلاً) ".[2]

" وهو الصوت الذي يحدث عند النطق به انسداد جزئي أو كلي ، و الصامت في دراساتنا العربية أسماء أخرى كالصحيح أو الساكن و الحبيس "[3].

وهذه الأصوات(الأصوات الصامتة) قد اعتنى بها القدماء و قاموا بوصف مخارجها و صفاتها وصفاً يتقارب مع وصف المحدثين القائم على التجارب وآلات التسجيل الصوتي في عصرنا الحاضر ، و على الرغم من ذلك فإن علماءنا القدامى قد استطاعوا بحسهم المرهف و خبرتهم أن يكشفوا عن قوانين تلك الأصوات[4].

فوصف الصوت يتحدد وفق ثلاثة معاييرهي :

1- مصدر الطاقة: مصادر طاقة الجهاز الصوتي ثلاثةهي :

أ- رئوي ، ب- حنجري ، ج- طبقي ، أي أن الصوت اللغوي إما أن يكون رئوياً ، أو حنجرياً، أو طبقياً ، إذ إن جميع الأصوات العربية رئوية ، هذا لا يعني إغفال الأصوات الحنجرية و الأصوات الطبقية والتي توجد في لغات بعض القبائل الإفريقية أو الهندية الأمريكية.

---

[1] نفسه ، ص 69

[2] محمد علي الخولي : مدخل إلى علم اللغة ، ص 36

[3] أحمد محمد مقدور : مبادئ في اللسانيات ، ص 58

[4] ينظر: عبد الغفار حامد هلال : الصوتيات اللغوية ، دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة، 1430ه، 2009م، ص 134.

2- مخرج الصوت : أي يوجد عضوي متحرك يقع في أي مكان من الجهاز الصوتي ، و يوصف الصوت باسم المكان الذي يخرج منه كالأصوات الحنجرية تخرج من الحنجرة و الأصوات الحلقية التي تخرج من الحلق ، و الأصوات اللهوية وهي منطقة واقعة بين اللهاة و مؤخر اللسان ، والأصوات الطبقية VELARSONNDS و هي الأصوات التي تخرج من بين الحنك اللين و مؤخر اللسان ...إلخ .

3- كيفية النطق: MANNER OF ARTICULATION ، أي لكل صوت طريقة مختلفة في النطق و إذا كانت عدة أصوات تخرج من مخرج واحد .[1]

و يمكن تصنيف الأصوات حسب طريقة نطقها إلى الفئات التالية :

أ- أصوات مجهورة (VOICED) : و هي التي يتذبذب فيها الوتران الصوتيان و عند النطق بالصوت ينحبس جري النفس ، و الأصوات المجهورة في اللغة العربية هي: جميع الصوائت إضافة إلى الصوامت التالية : ب ، م، ، ذ ، ظ، ن، د، ز، ل، ض، ر، ي، و، ، ج، غ، ع .

ب-أصوات مهموسة (VOICELESS) :وهي التي لا يتذبذب معها الوتران الصوتيان وفي نطقها يجري معها النفس، والأصوات المهموسة في العربية هي : ف، ث، ت،س، ص، ط، ش، ك، ق، خ، ج، ه، ء، ، أي جميع الأصوات ماعدا الأصوات المهجورة .

ج-أصوات و قفية(STOPS): وهي التي ينغلق فيها جري الهواء تماماً داخل الفم .

د- أصوات احتكاكية (FRICATIVES) : و هي الأصوات التي يتقارب فيها عضوان نطقيان لدرجة تسمح باضطراب الهواء المار بينهما ، والأصوات العربية الاحتكاكية هي: ف، ث، ظ، ذ، س، ص، ،ز ، ش، ،غ، ع، خ، ح، ه.

[1] المرجع نفسه ، ص ص (52،56)

ه- أصوات مركبة (AFFRICATES) :وهو عبارة عن صوت وقفي شديد متبوع بصوت احتكاكي (رخو من المخرج نفسه . وليس في اللغة العربية صوت مركب .

و- التفخيم (PHARYNGEALIYATION):أي أنه توجد في اللغة العربية أصوات يصاحبها أثناء نطقها ارتفاع لمؤخر اللسان ، إضافة لاقترابه من جدار الحلق وهناك من سمّاها إطباقاً و منهم من سمّاها استعلاء ، والأصوات المفخمة في العربية هي : ظ ، ط، ص ، ض، إضافة إلى صوت اللام في لفظ الجلالة .

ز- أصوات تكرارية(TRILLS): و هي الأصوات التي يتكرر فيها اتصال عضو نطق بعضو نطق آخر أكثر من مرة.

ج- أصوات جانبية(LATERALS):الأصوات الجانبية هي الأصوات التي يصاحبها وقف لمجرى الهواء في وسط الفم مع السماح للهواء بالمرور عن طريق أحد جانبي اللسان أو كليهما .

ط- أصوات تقاربية(APPROXIMANTS): هي الأصوات التي يكون فيها تقارب بين عضوي النطق ، و لكن ليس بالدرجة التي يتاح فيها للهواء الخارج أن يضطرب .كما هي الحالة عند نطق الأصوات الاحتكاكية[1].

ومن القدماء الذين اهتموا بهذا النوع من الأصوات نجد "ابن جني" الذي تحدث في كتابه " سر صناعة الإعراب " عن (ذوق الحروف) قائلاً " وسبيلك إذا أردت اعتبار صدى الحرف أن تأتي به ساكناً لا متحركاً ،لأن الحركة تقلق الحرف عن موضعه ، ومستقره ، و تجتذبه إلى جهة الحرف الذي هي بعضه ثم تدخل عليه همزة الوصل مكسورة من قبله ، لأن الساكن لايمكن الابتداء به فنقول : اك ، اف ، اخ ،وكذلك سائر الحروف إلا أن

[1]منصور بن محمد الغامدي : الصوتيات العربية ، مكتب التوبة ، الرياض ، 1421ه ، 2001م، ط1، ص ص(66،71)

بعض الحروف أشد حصرا للصوت (الهواء) من بعضها،ألا تراك تقول في الدال والطاء واللام : اد ، اط ، ال ، أما إذوصلت هذه الحروف ونحوها فإنك لاتحس معها شيئامن الصوت ،كما تجد معها إذا وقفت عليها[1].

من خلال التعريف نلاحظ أن "ابن جني" تعرض لخصائص الأصوات الصامتة مبيناً ما ينحبس معها الهواء انحباساً تاماً كالدال ، والطاء ، واللام .

وفي الأخير يمكن القول أن هناك فروقاً صوتية بين الأصوات الصامتة و الحركات تتمثل في كون الحركات كثيرة الدوران و الشيوع في اللغات من الصوامت كما أن الحركات أوضح في السمع من الأصوات الصامتة ، والحركات أصوات مجهورة ، أما الصوامت فمنها المجهور و المهموس معاً[2].

[1] ابن جني : سر صناعة الإعراب ،ج1،ص 07

[2] ينظر: شوقي النجار :الأصوات ، ص ص (48،47)

الفصل الثاني : وصف مخارج الحروف وصفاتها عند ابن جني ومقارنتها بما جاء عند المحدثين.

1. أنواع الصوت اللغوي في اللغة العربية من حيث المخرج والصفة
   - أ- تعريف المخرج
   - ب- مخارج الأصوات عند القدماء
   - ج- مخارج الأصوات عند المحدثين
   - د- تعريف صفات الأصوات عند القدماء
2. صفات الحروف ومخارجها عند ابن جني
3. توضيح بعض المصطلحات الصوتية عند ابن جني

1/ أنواع الصوت اللغوي في اللغة العربية من حيث المخرج والصفة

إن جميع اللغات البشرية تتشكل عن طريق الأصوات ، التي تعتبر الأساس الذي يجعل لغتنا لغة عربية متميزة عن باقي اللغات الأخرى ، وكل لغة تتميز عن الأخرى في نطق بعض الأصوات ، ويمكن تمييز كل صوت عن باقي الأصوات بالنظر إلى عاملين هما:

المخرج: و هو النقطة التي يمكن أن يلتقي فيها عضوان ناطقان و هو أيضاً النقطة التي ينطلق منها الصوت ،أينقطة بداية الصوت .

الصفة: كيفية تعرض الحرف عند حصوله في المخرج من الجهر و الهمس و الشدة و الرخاوة.

من حيث المخرج :

أ- تعريف المخرج:

المخرج: اسم مكان على وزن (مفعل) ، فعلُهُ " خَرَجَ ، يَخرُجُ ، خُرُوجُاً فهو خارجُ وهو نقيض الدخول ".[1]

والمخرج هو المكان الذي يحدث فيه الصوت ، وعلى وفقه نصنف الأصوات اللغوية في الجهاز النطقي لدى الإنسان و عرف لدى بعض الدارسين العرب القدامى "كابن سينا"باسم (المجرى) أو (المحبس). أما عند علماء الأصوات الغربيين فيطلق عليه موضع النطق(POINT D'ARTICULATION)[2].

[1] الخليل ابن أحمد الفراهيدي : كتاب العين ، تح: عبد الحميد الهنداوي ، ص 396 .

[2]. نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ص 103

إن دراسة مخارج الأصوات في القديم كانت في بداية القرن الثاني للهجرة (ق2ه)، حين أدخل "الخليل" تصنيفاً جديدا لأصوات اللغة العربية يسمى " التصنيف المخرجي ، يقوم على ترتيب الحروف بحسب مخارجها ، فتبدأ بأقصى هذه الحروف مخرجاً ثم الأرفع فالأرفع حتى وصل إلى الشفتين"[1] .

ب-مخارج الأصوات عند القدماء:

يعد "الخليل" ابن أحمد الفراهيدي (ت 175ه)أول العلماء العرب القدماء في وضع الهجائية الصوتية العربية ، و قد اهتدى إلى وضعها عن طريق (الذوق)" فصيَّر أولاها بالابتداء ادخل حرف منها في الحلق وإنما كان ذواقه إياها أنَّه كان يفتح فاه بالألف ثم يظهر الحَرفَ نحو ، اب° ، ات° ، اح°، اع° ، اغ°، فوجد العين ادخلُ الحروف في الحلق فجعلها أول الكتاب ثم ما قرب منها الأرفع فالأرفع حتى أتى على آخرها وهو الميم "[2].

رتب "الخليل" هجائيته الصوتية كالآتي :

ع ح ه خ ع – ق ك ج ش ض –ص س ز ــ ط د ت – ظ ث ذ –رل ن – ف ب م – و ا ي الهمزة [3].

قسم "الخليل" الأصوات بحسب مخارجها مبتدءًا بالمجموعة الحلقية و منتهياً بالمجموعة الشفوية ، وبحسب التقارب أو التباعد الحاصل بين هذه المجموعات من حيث مخارجها و بحسب ما تشترك فيه كل مجموعة من صفات صوتية ناظراً إلى جهاز النطق عند الإنسان ، متعرفاً على حدوده و بأجزائه المختلفة ، وقد استقر له ترتيب الأصوات

[1] يحي بن علي بن يحي المباركي : المدخل إلى علم الصوتيات العربي ، خوارزم العلمية ، جامعة الملك عبد العزيز ، 1428ه، ص 148.

[2]. الخليل بن أحمد ، مقدمة العين ، ج1، ص 47

[3] خليل إبراهيم عطية :البحث الصوتي عند العرب ، دار الجاحظ ، بغداد ،1983 ، ص 26

العربية بإيرادها إلى مجموعتين اثنتين ، تمثل كل مجموعة صنفاً من الأصوات يختلف في الخواص والسمات عن الآخر [1].

وقد استطاع "الخليل" بعبقريته أن يبين أن للأصوات مخارج تختلف من صوت إلى آخر يقول: " في العربية تسعة وعشرون حرفاً منها خمسة وعشرون حرفاً صحاحاً لها أحياناً و مدارج و أربعة أحرف جوف وهي : الواو والألف اللينة والياء و الهمزة و سميت جوفاً لأنَّها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان ...وإنما هي هاوية".[2]

نلاحظ أنَّ "الخليل" قام بتقسيم الحروف إلى قسمين ، فخمسة وعشرون حرفاً صحاحاً أي غير معتلة لها مخارج ، أما الأربعة الباقية فهي المعتلة ، باستثناء الهمزة هي هوائية لا مخرج لها .

ويمكن الاعتماد على ماجاء في كتاب " العين" في عدد المخارج عند " الخليل" كما يلي[3]:

الحلق: وهو مخرج العين (ع) ، والحاء(ح) ، والهاء(ه) ، والخاء(خ) ، والغين(غ) .

اللهاة : وهي مخرج القاف(ق) ، والكاف(ك) ، و الكاف أرفعُ.

شجر الفم: وهو مخرج الجيم (ج) والشين(ش) ، والضاد(ض).

أسلة اللسان: وهو مخرج الصاد(ص) ، والسين(س) ، و الزاي (ز).

نطع الغار الأعلى: وهو مخرج الطاء(ط) ، والتاء(ت) ، والدال(د).

---

[1] هادي نهر :علم الأصوات النطقي ، دراسات وصفية تطبيقية ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ،2011، ط1، ص 20

[2] الخليل بن أحمد : مقدمة العين ، تح : عبد الحميد الهنداوي ، ص ص (41،42)

[3] ينظر: مقدمة العين ، تح عبدالحميد الهنداوي ، ص 41

اللثة: وهي مخرج الظاء(ظ) ، والذال(ذ) ، والثاء(ث) .

دلق اللسان:وهي مخرج الراء(ر)، واللام(ل) ، والنون(ن).

الشفة: وتَصدُرعن الشفاه أصوات : الفاء(ف) ،والباء(ب)، والميم(م).

أما الياء (ي) ، والواو (و) ، و الألف فهذه الحروف غير الصحيحة كما يرى "الخليل" لا مخارج لها .أما الهمزة فهي متميزة عنده عن أحرف المد و مخرجها عنده من أقصى الحلق وفي ذلك نجده يقول : " والهمزة وسُميَت جوفاً لأنها تخرج من الجوف فهي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تُنسب إليه إلا الجوف"[1].

إذن الهمزة عند "الخليل" تأتي آخراً على عكس "سيبويه" الذي جعلها أولاً وهي عنده حلقية ، ويبدو أن الخليل يجد الهمزة تتغير دائماً بأن تكون أولاً و ثانياً و ثالثاً وهي اليوم من الأحرف التي صعب على الباحثين التحققمن طبيعتها[2].

أما "سيبويه" ، فقد كان له في كتابه باباً سمي "**الإدغام**" درس فيه الأصوات العربية و مخارجها و عددها وأحوال صفاتها من جهر و همس و في ذلك قوله : " فأصل الحروف العربية تسعة وعشرون حرفاً ، الهمزة والألف ...و الميم و الواو ، وتكون خمسة و ثلاثين حرفاً بحروفٍ هنّ فروعُ و أصلها من التسعة و العشرين ...وهي النون الخفيفة ، والهمزة ...والشين التي كالجيم ، والصاد التي كالزاي ، وألف التفخيم "[3].

كما ذكر عدد المخارج في قوله " وللحروف العربية ستة عشر مخرجاً : فالحلق منها ثلاثة فأقصاها مُخرجاً: الهمزة ، والهاء، والألف...ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى ، مخرج الجيم ، والسين والياء ...وممَّا بين طرف اللسان و أصول الثنايا

---

[1]. المرجع السابق، ص 42

[2] هادي نهر : علم الصوات النطقي ، دراسات وصفية تطبيقية ، ص 21

[3] سيبويه : الكتاب ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ج4 ، ص ص(431،432) .

مخرج الطاء ، والدال ، والتاء . و مما بين طرف اللسان و أطراف الثنايا مخرج الظاء والذال و الثاء ...ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة"[1].

من خلال كلام "سيبويه" نلاحظ أنّه جعل لكل من الواو ، والياء، والألف مخارج محددة ، فجعل الهمزة والألف من أقصى الحلق و الياء من وسط اللسان ووسط الحنك الأعلى و الواو من بين الشفتين.

كما أن هناك اختلافاً في عدد الحروف العربية بعد "الخليل" و "سيبويه" نجد ذلك عند "ابن دريد الأزدي" و عدَّها ثمانية وعشرين حرفاً عندما قال : " اعلم أن للحروف التي استعملتها العرب في كلامها في الأسماء والأفعال و الحركات و الأصوات تسعة و عشرين حرفاً مرجعهن إلى ثمانية و عشرين حرفاً"[2].

وممن عدَّها ثمانية وعشرين "المبرد" و ذلك في قوله :" اعلم أنَّ الحروف العربية خمسة وثلاثون حرفاً ، منها ثمانية و عشرون لها صُور. والحروف السبعة جارية على الألسُن"[3].

كما ذكر "ابن الجزري" اختلاف العلماء في عددها بقوله : " أما مخارج الحروف فقد اختلفوا في عددها فالصحيح المختار عندنا ومن تقدمنا من المحققين "كالخليل ابن أحمد الفراهيدي""ومكي ابن أبي طالب" ، "أبي القاسم الهذلي" ، و"أبي الحسن شريح" و غيرهم

[1] المرجع السابق ، ص ص (433، 434)

[2]أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد : جمهرة اللغة ، (ت 21ه) ، تح : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ،ج1، بيروت ، لبنان ، ص 41 .

[3]أبي العباس محمد بن يزيد المبَّرد : المقتضب ،تح : محمد عبد الخالق عظيمة، ج1، جامعة الأزهر، القاهرة،1994، ص 328.

سبعة عشر مخرجاً ، وهذا الذي يظهر من حيث الاختيار و هو الذي أثبته "أبوعلي ابن سينا" في مؤلف أفرده في مخارج الحروف"[1].

بالإضافة إلى ذلك فقد حصر "ابن جني" مخارج الحروف في ستة عشر مخرجاً فجعل ثلاثة منها في الحلق و هي وسطه و أقصاهوأدناه ،بالإضافة إلى ذلك جعل للسان ثلاثة مخارج و هي أقصى اللسان ، وسط اللسان ، حافة اللسان.

كما ذكر أصول الثنايا و يقصد بها أنَّها أصوات أسنانية لثوية ومن المخارج أيضاً عند ابن جني أطراف الثنايا العليا والسفلى ، وذكر أيضاً الشفة السفلى و الخياشيم [2]، وفي ذلك يقول : "...واعلم أن مخارج هذه الحروف ستة عشر ، ثلاثة منها في الحلق ...ومن أقصى اللسان مخرج القاف...ومما بين الثنايا وطرف اللسان مخرج الصاد و الزاي و السين ، ومماابين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا والسفلى مخرج الظاء والذال والثاء...ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو ، ومن الخياشيم مخرج النون الساكنة"[3].

ج/مخارج الأصوات عند المحدثين:

من الآراء السابقة للقدماء في مخارج الأصوات لاحظنا أن هناك اختلافاً في تحديد مخارج الأصوات و عددها ، وهذا ما نجده عند المحدثين .

[1] الحافظ محمد بن محمد الجزري : النشر في القراءات العشر ، تصحيح علي محمد الطباع ، دار الفكر، (دط) ، ص198

[2] ابن جني : سر صناعة الإعراب ، ج1، ص ص (47،48)

[3] المصدر نفسه :الصفحة نفسها

إذ تقر معظم الآراء حول وجود تسعة مخارج ، أوعشرة مخارج أو أحد عشر مخرجاً، إلاأن الإجماع كان حول وجود عشرة مخارج، ويمكن أخد التصنيف المخرجي الآتي[1]:

التصنيف المخرجي	الأعضاء الناطقة	الأصوات الصادرة
الشفوي ILALIAL	الشفة السفلى +الشفة العليا	الباء ، الميم ، الواو
الشفوي الأسنانيLABIODENTAL	الشفة السفلى + الأسنان	الفاء
الأسناني DENTAL	حد اللسان+الأسنان العليا مع أطراف الثنايا	الذال ، الظاء ، الثاء
الأسناني اللثوي	الأسنان العليا أو السفلى +اللثة+أسلة اللثة	الدال ، الضاد، التاء، الطاء الزاي ، السين،الصاد
اللثوي AVEOLAR	حد اللسان +اللثة	اللام ، الراء ، النون
الغاريPALATAL	مقدمة اللسان +الغار (الحنك الصلب)	الشين، الجيم، الياء
الطبقيRELAR	مؤخر اللسان +الطبق (الحنك الرخو)	الكاف، الغين ،الخاء
اللهويUVULAR	مؤخراللسان + اللهاة	القاف
الحلقيPHARYNGEAL	أصل اللسان +الحلق	العين، الحاء
الحنجريGLATTAL	الحنجرة+ الحبلان الصوتيان	الهمزة، الهاء

[1] ينظر: أحمد مختار عمر : دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1418ه ، 1997م، ص 114

وفي العصر الحديث رتب "الطيب بكوش" عالم اللغة التونسي حروف العربية صوتياً كالتالي : ب، م، ف، ن، ط، ث، ظ، ن، ض ، ل، ر، س، ص، ز، ش، ج (تونسية)، ى، ك، خ، غ، ق، ح، ع، ه، أ. ورتب كل من كمال بشر و إبراهيم أنيس حروف العربيةصوتيا كالتالي: ب، م ، و، ف ، ظ ، ذ، ث، ض ، د ، ط، ت ، ل ، ن ، ز ، ص ، س ، ر، ش ، ج ، ى، ك ، غ ، خ ، (و) ، ق ، ع ، ح ، أ ، ه[1].

ومخارج الأصوات الرئيسة في لغات العالم عشرة .[2]

ابتداءً من الحنجرة حتى الشفتين ، وهي كذلك في العربية الفصيحة و هي :

1- الحنجرة: و يسمى الصوت الخارج منها صوتاً حنجرياً والأصوات الحنجرية: الهمزة و الهمزة.

2- الحلق و يسمى الصوت الخارج منهحلقياً والأصوات الحلقية العين والحاء .

3- اللهاة و يسمى الصوت الخارج منها لهوياً، والقاف وهو الصوت الوحيد الذي يخرج منها .

4- الطبق و يسمى الصوت الخارج منه طبقياً ، وهو لأصوات الكاف و الغين و الخاء.

5- الغار و يدعى الصوت المنسوب إليه غاريا و هو لأصوات الشين و الجيم و الياء.

6- اللثة و يدعى الصوت الخارج منها لثوياً ، وتعد أصوات : اللام و الراء و النون لثوية لخروجها من اللثة ، ويساعد التجويف الأنفي في (انتاج) صوت النون .

1 سليمان فياض : استخدامات الحروف العربية (معجمياُ ، صوتياُ، صرفياً، نحوياً، كتابياً)، دار المريخ ، الرياض ، 1998م، ص 10

[2] د. خليل إبراهيم عطية : البحث الصوتي عند العرب ، ص ص (19، 20)

7- الأسنان و اللثة و تسمى أصوات : الدال و الضاد و التاء و الطاء و الزاي و السن و الصاد أسنانية لثوية .لأن مخرجها الأسنان بمصاحبة اللثة.

8- الأسنان و تدعى أصوات : الذال و الظاء و الثاء أسنانية لأن مخرجها الأسنان .

9- الشفة و الأسنان و يسمى صوت الفاء شفوياً أسنانيا لأن مخرجه الشفة والأسنان .

10- الشفة ويسمى الصوت الخارج منها شفوياً، وهي لأصوات : الباء و الميم .

من آراء المحدثين في مخارج الأصوات نلاحظ أنهم رتبوا الأصوات ترتيباً تنازلياً ؛ أي من الشفتين إلى الحنجرة على عكس القدماء الذين بدئوا من أقصى الحلق و انتهوا بالشفتين.

2/ من حيث الصفات:

إن الحديث عن الأصوات اللغوية يدفعنا إلى الحديث عن صفات هذه الأصوات وما تتعرض له من تغيير في أثناء النطق ، وهذا ما يجعل لكل حرف صفته الخاصة التي تميزه عن باقي الأصوات.

وقد لجأ اللغويون إلى تقسيم الصفات إلى صفات ضدية : مثل الجهر و ضده الهمس والشدّة و ضدها الرخاوة، وصفات لا ضد لها مثل : الصفيروالتفشي و غيرها من الصفات الأخرى [1].

الصفات التي لها ضد:

الجهر والهمس:

[1] أحمد زرقة : أسرار الحروف ، دار الحصاد ،دمشق ، ط1، 1993م، ص 90

الجهر لغة: قال صاحب اللسان " يُقال جَهَرَ بالقول إذا رفع به صوته ، فهوجَهيرُ ، وأجهر، فهو مُجهِرُ إذا عرف بشدة الصوت ، و جهر الشيءُ : عَلَنَ وبدَا ؛ وجَهَرَ بكلامه و دعائه و صوته و قراءته يَجهَرُ جَهراً ، وجِهاراً، وأَجهَرَبقراءته لغة، وأَجهَرَ جُهُوراً : أعلن به وأظهره "[1].

الجهر اصطلاحاً: هو اهتزاز الوترين الصوتين عند النطق بالصوت" فالصوت المجهور هو الذي يهتز معه الوتران الصوتيان"[2].

الهمس لغةً: جاء في مادة "همس" "الهَمسُ: الخفي من الصوت ، والوطء والأكل، وقد هَمسوا الكلام هَمساً . الهمس الكلام الخفي لا يكاد يُفهَمُ .الهمس من الصوت و الكلام ما لا غَور له في الصدر ، وهوما هُمِسَ في الفم"[3].

اصطلاحاً: هو عدم اهتزاز الوترين الصوتين عند النطق بالصوت "فالصوت المهموس هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان "[4].

عَّرف القدماء الحروف المجهورة بأنها الحروف التي أشبع الاعتماد في موضعها ومنع النفس أن يجري معها حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت ، وهي : الهمزة ، و الباء ، والجيم ، الذال ، الراء، الزاي ، الضاد، الطاء ، الظاء ، العين ، الغين ، القاف ، اللام ، الميم ، النون الواو، و الياء.

أما الحروف المهموسة فهي الحروف التي أضعف الاعتماد على مخرجها حتى جرى النفس معها ، وهي الفاء ، الحاء ، الثاء ، الهاء ، الشين ، الخاء ، الصاد ، السين ، الكاف ، والتاء ، وقد جمعوها في قولهم :

---

[1] ابن منظور :لسان العرب ، ج2، ص 37

[2] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ، ص 21

[3] ابن منظور : لسان العرب ،ج 15، ص 127

[4] إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية ، ص 22

فحثه شخص سكت[1].

تقسم الأصوات من حيث ذبذبة الوترين الصوتيين وعدمهما إلى صوت مجهور وآخر مهموس . عرف "سيبويه" المجهوربأنه " حرف أشبع الاعتماد في موضعه ، منع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت"[2].

وعرف المهموس بأنه " حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه"[3].

والاعتماد في عبارة "سيبويه" يفهم منه بأنه الضغط الواقع على مخرج الحرف ، يكون مع المجهور و ينعدم مع المهموس ، ومنشأ الضغط أوالاعتماد هو الهواء[4].

من خلال قول "سيبويه" نلاحظ أنه أغفل الإشارة إلى الوترين الصوتين إلا أنه أشار إلى تمكن الصوت المجهور في عبارة " إشباع الاعتماد " وضعفه في المهموس في" أضعف الاعتماد" ، كما أنه اعتمد على جريان النفس في تمييز المجهور و منعه أوحبسه في المهموس.

وعملية الجهر ما هي إلا عملية عضوية تتم حين يجد الهواء الخارج من الرئتين أن فتحة المزمار (GLOTTIS) قد أقفلت مما يجعل الوترين الصوتين يقتربان من بعضها البعض حينئذ يحاول الهواء أن يجد له منفذاً فيندفع ويتحرك الوتران الصوتيان و بهذا تكون عملية الجهر[5].

---

[1] محمد مصطفى : أسرار صناعة اللغة ، دار كيوان ،دمشق ، ط1، 2008م، ص 37

[2] سيبويه: الكتاب ، ج4، ص 434

[3] المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

[4]علي زوين : منهج البحث اللغوي بين التراث و علم اللغة الحديث ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط1، بغداد ، 1986م، ص 69 .

[5]عليان بن محمد الحازمي : الأصوات العربية بين الخليل و سيبويه ، بحوث كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، مكة المكرمة ، العدد الثاني ، 1405ه، ص 358 .

وتقسيم "سيبويه" للأصوات بأنها مجهورة و مهموسة يوافق علماء الأصوات الأوروبيين حين يقسمون و يصفون الأصوات بأنها إما (VOICED)وهو المجهور أو (VOICELESS) و هو المهموس[1].

الشدَّة والرخاوة:

الشدَّة لغةً:"الصلابة ، وهي نقيض اللين ، وشيء شديد : بين الشدة وشيء شديد ، مُشتّدٌ قويٌ[2].

الشدَّةاصطلاحاً: " انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد في المخرج ، أي هو الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه كالقاف والطاء"[3].

ينتج الصوت الشديد بسبب التقاء عضوي النطق فجأة و بشدة ، وانحباس الصوت في المخرج ، ثم إطلاقه دفعة واحدة ، وهي الأصوات : أ ج د ق ب ك ت .

أما الرخاوة فهي حدوث الالتقاء بين العضوين دون حدوث شدة مما يسمح بمرور صوت احتكاكي ، والحروف الرخوة هي : ه غ ح ش ص ض ز س ظ ت ذ ف .

وتوجد أصوات جمعت بين الشدة والرخاوة : حيث يبدأ النطق بانحباس الحرف في المخرج ، وقبل أن يستوي هذا الانحباس يجري الصوت فيه[4].

أما **الرخاوة لغةً:** في مادة "رخا" قال:"ابن سيده" " الرِّخوُ والرَّخووالرُخو الهشُّ من كل شيء ، غيره : و هو الشيء الذي فيه رخاوة"[5].

---

[1] المرجع نفسه : ص 357

[2] ابن منظور : لسان العرب ، ج4، ص 47

[3]. أحمد زرقة : أسرار الحروف ، ص 91

[4] يحي بن علي بن يحي المباركي : المدخل إلى الصوتيات العربي ، ص 162

[5]. ابن منظور : لسان العرب ، ج7، ص 174

اصطلاحاً:" جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج ، والحرف الرخو هو الذي يجري فيه الصوت كالسين و الشين".[1]

وقد عرّف "سيبويه" الصوت الشديد بالقول : " ومن الحروف الشديدُ وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه . و هو الهمزة و القاف ، و الكاف، و الجيم، والطاء، والتاء، و الذال والباءُ "[2].

وأشار إلى الأصوات الرخوة بقوله : " ومنها الرَّخوة وهي : الهاء ، و الحاء ، والغين ، والخاء ، والشين والصاد ، والضاد ، والزاي ، و السين ، والثاء ، و الذال ، والفاء ، وذلك إذا قلت الطَّس و انقَض ، وأشباه ذلك أجريت فيه الصوت إن شئت"[3].

الذلاقة والإصمات:

الذلاقة هي طرف أسلة اللسان و الشفتين ، والاذلاق "سهولة نطق الحرف لخروجه من ذلق اللسان أو الشفتين"[4].

قال "الخليل" : " اعلم أن الحروف الذُلَقَ و الشَّفوية ستَّةٌ وهي : ر، ن، ف، ب، م، وإنما سميت هذه الحروف ذُلقاً لأن الذلاقة في المنطق إنما هي بطرف أسلة اللسان والشفتين ..."[5]

وعليه يمكن القول أن الحروف الذلقية نوعان:

شفويةٌ وهي الفاء و الميم والباء.

---

[1] أحمد رزقة : أسرار الحروف ، ص 91

[2] سيبويه : الكتاب ، ج4، ص 434

[3] المصدر نفسه ، ص ص (434،435)

[4] ينظر: الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، تح : عبد الحميد الهنداوي ، ص ص (37،38،39)

[5] المصدر نفسه ، ص 37

لسانية وهي الراء ، والنون واللام .

وصفة الاصمات مقابلة للذلاقة ، وتعني صعوبة نطق الحرف ، لخروجه من غير ذلقي اللسان و الشفة وهي باقي الأصوات ، ويرى "الخليل" أنه لاتوجد كلمة عربية رباعية أو خماسية خالية من حروف الذلق[1].

الاستعلاء و الاستفال:

الأصوات المستعلية ما يستعلي اللسان عند تلفظها و يرفع نحو الحنك وهي أصوات (غ، خ، ظ، ص، ط) أما المنخفضة أو ما يسمى ب(المستفلة) أي التي يستفل اللسان عند تلفظها فهي باقي الحروف[2].

الإطباق والإنفتاح:

الإطباق قال فيه "سيبويه" : " الحروف المطبقة وهي التي إذا وضعت لسانك في مواضع انطبق لسانك في مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى ، فإذا وضعت لسانك ، فالصوت محصور فيما بين اللسان في الحنك إلى موضع الحروف وهي : الصادوالضاد، والطاء ، والظاء"[3].

وعرف "ابن جني" الإطباق بقوله : " أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقاَ له، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالاً ، والصاد سيناً ، والظاء ذالاً و لخرجت الضاد من الكلام ، لأنه ليس من موضعها شيء غيرها تزول الضاد ،إذا عدمت الإطباق إليه"[4].

[1] يحي بن علي بن يحي المباركي : المدخل إلى علم الصوتيات العربي ، ص 163

[2] هادي نهر : علم الأصوات النطقي ، دراسات وصفية تطبيقية ، ص 53

[3] سيبويه : الكتاب ، ج4، ص436

[4] ابن جني: سر صناعة الإعراب،ج1 ، ص 61

والانفتاح عكس الإطباق ويكون الإطباق عندما ينفتح ما بين اللسان و الحنك الأعلى مايسمح بجريان الهواء عند النطق و عدد الأصوات الانفتاحية خمسة و عشرون صوتاً هي: همزة ، ب ، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ع، غ، ف، ق، ك، ل ، م، ن، ه، و، ي، ألف[1].

الصفات التي ليس لها ضد :

الصفير: " صوتاً يشبه صفير الطير ، يخرج مع النطق بحروفه ويحصل نتيجة انحصار الصوت بين طرف اللسان و أصول الثنايا وبقاء فرجة بين اللسان و الحنك الأعلى ينسل منه الصوت هارباً ، وحروفه ثلاثة و هي الصاد والزاي و السين ، وأقوى هذه الحروف صفيرا الصاد لاستعلائها و تفخيمها و إطباقها ثم الزاي لجهرها ثم السين لهمسها"[2].

القلقلة: القلقلة هي مبالغة في الجهر بالصوت لئلا يعتريه بعض من الهمس وهذه الحالة تصدق على الأصوات : ق، ط، ب،ج ، د ، حيث تسمى بأصوات القلقلة [3].

وصرح"المبرد" قائلاً : في هذه الأصوات " ومنها القاف والكاف ، إلا أنها دون القاف ، لأن حصر القاف أشدّ ، وإنما تظهر هذه النبرة في الوقف ، فإن وصلت لم يكن ،لأنك أخرجت اللسان عنها إلى صوت آخر ، فحلت بينه وبين الاستقرار وهذه القلقلة بعضها أشدّ حصراً من بعض[4].

[1] عبد القادر عبد الجليل :الأصوات اللغوية ، دار صفاء ، ط1، عمان ، 2010م، ص(273،274)

[2] يحي بن علي بن يحي المباركي : علم الصوتيات العربي، ص 163

[3] عبد القادر عبد الجليل : الأصوات اللغوية ، ص 278

[4] المبرد: المقتضب ، طبعة بيروت ، ج1، ص 169

التكرار: صفة تطلق على صوت الراء يقول "ابن جني : " المكرر، وهو الراء ، وذلك أنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير ، ولذلك أحتُسب في الإمالة بحرفين[1].

2 وصف مخارج الحروف وصفاتها عند "ابن جني" ومقارنتها بما جاء عند المحدثين :

اهتم العلماء العرب القدماء والمحدثين بدراسة الأصوات دراسة وصفية تطبيقية من خلال تبيانهم لصفات الحروف ومخارجها و ترتيبها ، فالقدماء يرتبون مخارج الحروف بدءاً من الحلق وانتهاءً بالشفتين ، أما المحدثون فكان ترتيبهم من الشفتين وانتهاءً بالحنجرة .

وفيما يأتي سوف سنتناول صفات الأصوات عند "ابن جني" في كل صوت من الأصوات التسعة و العشرين وإعطاء بعض آراء المحدثين في ذلك لمعرفة درجة الدقة والتفكير عند "ابن جني" في منهجه ومدى توافقه مع المحدثين .

1- الهمزة: الهمزة عند "ابن جني" حرف مجهور أشبع الاعتماد في موضعه ، وشديد يمنع الصوت من أن يجري فيه مثل : لو قلت : الحقَّ ، والشطَّ ، ثم مددت صوتك في القاف و الطاء لكان ذلك صعباً ، كما أنه حرف مفتوح و منخفض ، والهمزة من الحروف التي لا يسمع بعدها شيءٌ لأنه لم يضغط ولم يجد منفذاً ، كما أنها حرف مصمت ، أي صمت عنها أن تبنى منها كلمة رباعية أو خماسية معّراة من حروف الذلاقة و الهمزة تأتي على ثلاثة أضرب : أصل ، وبدل و ز ائد[2].

ويقصد بالأصل هنا أن تأتي أصلا في الكلمة و البدل أن تبدل بحرف آخر في كلمة و أن تكون زائدة معناها : أن تأتي زائدة لامعنى لها.

[1] ابن جني: سر صناعة الإعراب ، ج1، ص 63

[2] ينظر: ابن جني : سر صناعة الإعراب ، ج1، ص ص (64،46)

وصف ابن جني الهمزة أنها حرف مجهور ، يناقض ما توصل إليه المحدثون من وصف لهذا الحرف ، فمنهم من يرى أنه صوت شديد مهموس مرقق ينطق به عند إغلاق الأوتار الصوتية إغلاقاً تاماً يمنع مرور الهواء ، فاعتبار صوت الهمزة صوت مجهور أمر مستحيل لأنه ما دامت الأوتار الصوتية مقفلة في أثناء النطق فقد يكون إقفالها غير تام[1]..

ومن المحدثين من يرى أن الهمزة صوت لا هو بالمجهور ولا بالمهموس ، الدكتور "كمال بشر" وفي ذلك يقول : " عدَّ بعضهم الهمزة العربية صوتا مهموساً على حين قرر علماء العربية القدامى أنها صوت مجهور ، ولكن يمكن أن نقول من خلال الذي تبيناه أنها صوتاً لا بالمجهور ولا بالمهموس"[2].

يقول "إبراهيم أنيس" عن الهمزة : " رغم الاعتراف بها كصوت أساسي في كثير من لغات العالم لم تحظ برمز خاص بها في رسم تلك اللغات . ففي بعض اللهجات الإنجليزية ينطق بالتاء همزة ، والهمزة رغم شيوعها ف اللغة العربية لم يرمز لها الرسم العربي القديم رمز خاص ككل الأصوات الساكنة..."[3].

2- الألف: وصف "ابن جني" حرف الألف أنه حرف مجهور وهو من الحروف التي تجمع بين الشدَّة والرخاوة ، وهو منخفض ، ومفتوح ، كما أنه أشذ امتداداً وأوسع مخرجاً ، وهو الحرف الهاوي ، وهو من حروف الزيادة[4].

3- الهاء: هذا الحرف كما يرى "ابن جني" حرف مهموس رخو ؛ أي أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس ، و يمكنك تكرير الحرف مع جري الصوت نحو هَهَه،

---

[1] ينظر: رمضان عبد التواب : مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ص 56

[2] كمال بشر : علم الأصوات ، ص 175

[3] أبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية ، ص ص (77،76)

[4](61، 62) ينظر: ابن جني : سر الإعراب ، ج1، ص ص

وهو حرف مفتوح منخفض ، كما أنه حرف صحيح وزائد ، ومن الحروف المهتوتة ذلك لما فيها من الضعف و الخفاء[1].

المقصود بالموضع عند "ابن جني" مكان إصدار الصوت ، أي أنه عند خروجه من موضعه ينحبس مع خروج النفس .

"ابن جني" في تفسيره لهذا الحرف على أنه حرف مهموس كان عالماً بموضع هذاالحرف ، أي بمكان إصدار الصوت و لكنه لم يكن عالماً بدور الأوتار الصوتية في عملية حدوث الهمس لأنه كان يعتمد على حسه و ذوقه عن طريق الملاحظة الذاتية .

أما عند المحدثين فإن التعرف على وضع هذه الأوتار هو الأساس لمعرفة الجهر والهمس ،كما أن البحث في ظاهرة الجهر والهمس له اتصالاً بمفهوم الذبذبة ، فإذا كان مصدر الذبذبات هما الوتران الصوتيان الكائنان في الحنجرة ،فإن الصوت قد يجهر في بعض الأحيان ، إذ إنه يتم انقباض فتحة المزمار ، وهذا مايقرب بين الوترين الصوتين فتضيق بذلك فتحة المزمار[2].

4- العين: العين عند "ابن جني" حرف يخرج من وسط الحلق[3] ، وهو من الحروف المجهورة التي أشبع الاعتماد في موضعها ، ومنع النفس أن يجري معها حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت ، وهو أيضاً من الحروف التي تجمع بين الشدة والرخاوة التي لم ينحبس الصوت معها في الشديدة ولم يجر مع الرخوة .وهو صوت مفتوح ، ومنخفض ، كما أنه حرف صحيح ، ويعد من الحروف الأصلية غير الزائدة، ومن الحروف التي لا يسمع بعدها شيء ، لأنه لم يضغط و لم يجد منفذاً، وهو حرف مصمت[4].

---

[1] ينظر : المصدر نفسه ، الصفحة نفسها

[2] ينظر: علي زوين: منهج البحث اللغوي بين التراث و علم اللغة الحديث ،ص ص (69، 70)

[3] ينظر: ابن جني : سر صناعة الإعراب ، ص 47

[4] ينظر: المصدر نفسه ، ص ص (64،60)

إن ما توصل إليه "ابن جني" من أن العين صوت مجهور رخو هو نفسه ما قدمه المحدثون على أنه حرف رخو مجهور ، يتم نطقه بتضييق الحلق عند لسان المزمار ، ورجوع لسان المزمار إلى الحلق ، حتى كاد يتصل بالحائط الخلفي للحلق ، وبذلك يرتفع الطبق في الوقت نفسه لسد المجرى الأنفي واهتزاز الأوتار الصوتية[1].

5-الحاء: الحاء كما يعرفها "ابن جني" " حرف مهموس يكون أصلاً لا غير ، فإذا كان أصلاً وقع فاءاً، وعيناً، ولاماً، فالفاء نحو "حرم" و"حبس"، والعين نحو " سحر " و

" ضحك"، اللام نحو " صُبح" و" صلح" ، ولاتكون الحاء بدلا ولا زائدة"[2] فهي حرف مهموس كما سبق و أن ذكرنا ، وهي من الحروف الرخوة و المفتوحة غير المطبقة المنخفضةالصحيحة[3].

والعين يمكن أن تبدل من الحاء لولا وجود صفة البحة في الحاء وهذا ماقال به "ابن جني" : " ولولا بُحة في الحاء لكانت عيناً... ولأجل البُحة التي في الحاء ما يكررها الشارق في تنحنحه ، وحي أن رجلاً من العرب بايع أن يشرب عليه لبن ولا يتنحنح ، فشرب بعضه ، فلما كطَّه الأمر قال : كَبشٌ أَملح، فقيل له : ماهذا ؟ تنحنحت .فقال : من تنحنح فلا أَفلَحَ فكرر الحاء مستروحاً إليها لما فيها من البُحَّة التي يجري معها النفس وليست كالعين التي تحصُر النفس ، وذلك لأن الحاء مهموسة و مضارعة بالحلقية والهمس للهاء الخفية وليست فيها نصاعة العين ولاجهرها"[4]."

من خلال هذا القول نلاحظ أن كل من الحاء و العين مختلفين ،إذ إن الحاء مهموسة مصحوبة ببُحة عكس العين التي تتميز بالقوة و الجهر .

---

[1] ينظر: رمضان عبد التواب : مدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، ص 55

[2] ابن جني : سر صناعة الإعراب ، ص 179

[3] المصدر نفسه : ص (61،60)

[4] ابن جني : سر صناعة الإعراب ، ص 241

إذاً ما توصل إليه"ابن جني" يوافق كثيراً ما توصل إليه المحدثون من أن الحاء حرف حلقي يخرج من وسط الحلق يتحرك معه الوتران الصوتيان[1].

5- حرف الغين : الغين كما يرى "ابن جني": " حرف مجهور ، مستقل ، يكون أصلاً لا بدلاً ولا زائداً .فإن كان أصلاً وقع فاء و عيناً و لا ماً"[2].

وهو من الحروف المجهورة و الرّخوة وهو أيضاً حرف مفتوح غير مطبق ، و من الحروف المستقلة ،أي أن يرتفع إلى الحنك الأعلى عند النطق به ، وهو من الحروف الصحيحة والأصلية ، كما أنه من الحروف التي لا يسمع معها في الوقف صوتاً ، متى أدرجتها ووصلتها زال ذلك الصوت"[3].

ماتوصل إليه "ابن جني" في وصفه لحرف الغين يوافق ما قدمه المحدثون : فالغين صوت رخو مجهور ، فعند النطق بهذا الحرف يندفع الهواء الخارج من الرئتين مروراً بالحنجرة ، فيؤدي ذلك إلى اهتزاز الوترين الصوتين ، وبذلك يضيق المجرى في الحلق[4].

7- **الخاء :** هذا الحرف عند "ابن جني" حرف مهموس أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس وحرف رخو ، وهو من الحروف المفتوحة والمستعلية والصحيحة والأصل[5] ، وهو حرف يكون أصلاً لا غير ، فيكون فاء ، وعيناً ، ولاماً .

ولا يأتي بدلاً ، أي أنه يبدل بحرف آخر كالحاء مثلا وفي هذا الصدد يقول "ابن جني" : << فأما ما قرأته على أبي علي عن أبي بكر ، عن بعض أصحاب يعقوب ، عن يعقوب

[1] حسام سعيد النعيمي : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، ص ص (304،305)

[2] ابن جني :سر الإعراب ، ص (60،61)

[3] ينظر، المصدر نفسه ، ص ص (60،64)

[4] ينظر:إبراهيم أنيس ،الأصوات اللغوية ، ص 75

[5] ينظر : ابن جني سر صناعة الإعراب ، ج 1 ، ص (60،61،62)

، من أن أبا زيد قال : يقال : خَمَصَ الجرح يخمص خمُوصاً ، وحَمص يحمصُ حُموصاً ، وانخمص ، انخماصاً .

قال أبو علي : وانحمص انحماصا ... فلا يكون الحاء فيه بدلا من الخاء ولا الخاء بدلا من الحاء [1].

وهذا ما يؤكد عدم إحلال الحاء مكان الخاء والعكس ، فابن جني في وصفه لهذا يوافق المحدثون على أنه صوت مهموس رخو يخرج من أدنى الحلق إلى الفم فعند النطق بالخاء فإن الهواء المار بالحنجرة لا يحرك الوترين الصوتيين ، فيتخذ مجراه في الحلق إلى أن يصل إلى أدنى الفم[2].

8- **القاف** : القاف عند "ابن جني" حرف يخرج من أقصى اللسان [3] ، مجهور ، شديد يمنع الصوت من أن يجري فيه ، مفتوح ، وهو من الحروف المستعلية التي تتصعَّد في الحنك الأعلى لا إطباق فيها مع استعلائها ، كما أنه حرف يأتي اصلاً لا زائد ، بالإضافة إلى أنه من بين حروف القلقة لأنك لا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت ، وذلك لشدة الضغط [4].

والقاف كما يرى "ابن جني" تنطق كاف في قبيلة قريش يقول : << أخبرني أبو علي قراءة عليه ، عن أبي بكر ، عن بعض أصحاب يعقوب ، عنه ، قال : قال الفراء : قريش تقول : كُشطَتْ وقيس وتميم تقول : قُشِطَتْ ، بالقاف وليست القاف في هذا بدلاً من الكاف ، لأنها لغتان لأقوام مختلفتين >>[5].

[1] المصدر السابق ، ص 183 .
[2] ينظر : إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص 75 .
[3] ينظر : ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ص 47 .
[4] ينظر : المصدر نفسه ، ص (60،63) .
[5] ينظر: نفسه ، ص 277 .

أما في الدراسات الحديثة فإن القاف عندهم حرف مهموس ، شديد عند النطق به يرفه مؤخر الطبق ليلتصق بعد ذلك بالجدار الخلفي للحلق ، فيسد المجرى الأنفي وبذلك رفع مؤخر اللسان واتصاله باللهاة والجدار الخلفي للحلق مع عدم اهتزاز الوترين الصوتيين فينحبس الهواء ثم ينفجر بعد انفصاله العضوين المتصلين [1].

9/ **الكاف** : إن مخرج الكاف كما يرى "ابن جني" << من أسفل من ذلك وأدنى إلى مقدم الفم مخرج الكاف >>[2].

وهو من الحروف المهموسة التي أضعف الاعتماد فيها حتى جرى معه النفس، حرف شديد يمنع الصوت من أن يجري فيه، منخفض، و مفتوح غير مطبق، صحيح غير معتل، صامت[3].

ما ذهب إليه "ابن جني" في اعتبار الكاف حرف مهموس و شديد يوافق ما توصل إليه المحدثون، إذ إن الكاف صوت شديد و مهموس ، عند النطق به ترفع مؤخرة اللسان لتلتصق بعدها بالهاء ، و بعدها ينحبس الهواء عند نقطة الالتصاق ثم يزول انحباس الهواء مع عدم اهتزاز الأوتار الصوتية[4].

10/ **الجيم:** وصف "ابن جني" هذا الحرف أنه مجهور شديد يمنع الصوت من أن يجري فيه، و هو أيضا من الحروف المفتوحة غير المطبقة و هو من الحروف المنخفضة، كما أنه من بين حروف القلقلة لأنك لا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت و ذلك لشدة الضغط[5].

[1] ينظر : رمضان عبد التواب : مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ص (54،55).
[2] ينظر : ابن جني : سر صناعة الإعراب ، ص 47 .
[3] ينظر: المصدر نفسه ص ص(60،63).
[4] ينظر: رمضان عبد التواب: مدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، ص 222.
[5] ينظر: ابن جني : سر صناعة الإعراب ص(60-63)

والجيم يكون في الكلام على ضربين : أصلاً ، وبدلاً ، فإذا كان أصلاً وقع فاء ، وعيناً ولاماً ، وإذا كانت بدلاً فمن الياء لا غير يقول "ابن جني" : << قرأت على أبي علي ، عن أبي بكر ، عن بعض أصحاب يعقوب بن السكيت ، عن يعقوب قال : << قال الأصمعي : حدثني خلق قال : أنشدني رجل من أهل البادية ، وقرأتها عليه في الكتاب :

عَمّي عُوَيْفُ وأبو عَلَجِّ الُمطْعِمَانِ اللحمَ بالعَشَجِّ.

وبالغداة فَلَقَ البَرْنَحِّ تُقْلَعُ بالوْدّ و بالصّيْصجِّ[1].

يريد بـــ عَلِجّ : علي وبالعشج : العشي .

كما وصف "ابن جني" مخرج هذا الحرف أنه حرف يخرج من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى [2] .

ما يختلف فيه "ابن جني" عن علماء اللغة المحدثين في وصف صوت الجيم هو كون هذا الحرف صوتاً مزدوجاً مركبا << فالجزء الأول منه صوت قريب من الدال والصوت الثاني مثل الجيم الشامية ، ولكنهما يكونان وحدة واحدة ، كما يوصف عند علماء اللغة المحدثين أنه صوت لثوي حنكي مركب (وقفة – احتكاكية) ، مجهور >>[3].

وقد وصف الصوت المركب أنه :<< مكون من وقفة متبوعة بصوت احتكاكي من موقع نطقي واحد >>[4].

11/ **الشين** : إن مخرج الشين عند "ابن جني" : << من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى >>[1].

[1]ينظر : ابن جني : سر صناعة الإعراب ، ص 175 .

[2]ينظر : المصدر نفسه ، ص 47 .

[3]ينظر : كمال بشر : علم الأصوات ، ص (311،310)

[4]ينظر : المرجع نفسه ، ص 311 .

كما وصفه أنه حرف مهموس رخو يجري فيه الصوت ، مفتوح ومنخفض ، صحيح ومصمت [2].

والشين حرف أصلاً لا غير ، فقد يكون فاءً وعيناً ولاماً ، ولا يكون بدلاً كأن يبدل من السين مثلا كقولهم : << تَنَسَّمْتُ منه علماً وتَنَشَّمْتُ >>[3].

فلكل من الشين والسين وجهه الخاص به ، فتنسمت من النسيم كقولك :" استروحت منه خبراً " ، أي أنه تلطف في التماس العلم منه شيئاً فشيئاً كهبوب النسيم أما تنشمت كقوله: << تنشمت في الأمر بمعنى ابتدأته ولم أُوغل فيه >>[4].

ما توصل إليه "ابن جني" في وصفه لحرف الشين أنه مهموس يخرج من وسط اللسان مع وسط الحنك الأعلى ، صامت يوافق ما توصل إليه المحدثون من أن الشين صوت صامت مهموس لثوي – حنكي احتكاكي ، يحدث نتيجة ارتفاع ذلق اللسان وطرفه نحو مؤخر اللثة ، كما يرتفع الجزء الأساسي من جسم اللسان نحو الحنك الأعلى في نفس الوقت الذي يكون فيه ذلق اللسان مرفوعا نحو مؤخر اللثة ، كما يكون الفراغ بين مقدم اللسان ومؤخر اللثة ضيقاً ، وفيه لا يتذبذب الوتران الصوتيان [5].

12/ **الياء** : اتفق المحدثون مع "ابن جني" في كون الياء حرف مجهور ، يخرج من وسط اللسان ووسط الحنك الأعلى ، وفي هذا يقول "ابن جني" : << من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى وسط الياء >>[6].

---

[1] ينظر : ابن جني : سر صناعة الإعراب ، ج 1 ، ص 47 .

[2] ينظر : المصدر نفسه ، ص (63،60) .

[3] ينظر : نفسه ، ص (63،60) .

[4] ينظر : نفسه ، ص (206،205) .

[5] ينظر : محمود السعران : علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) ، ص 176 .

[6] ابن جني : سر صناعة الإعراب ، ج 1 ، ص 47 .

وهو حرف صامت ومنخفض يتراوح بين الشدة والرخاوة ، مفتوح غير مطبق ، وهو من حروف المد والاستطالة ، أي أنه غير صحيح ، وهو من حروف الزيادة أيضاً [1].

كما أنه يكون في الكلام على ثلاثة أضرب : " أصلاً ، وبدلاً ، وزائداً " فإذا كان أصلاً وقع فاء ، وعيناً ، ولاماً ، أما البدل فقد أبدلت من الياء والألف والواو والهمزة والهاء والسين والباء والراء والنون واللام والصاد والضاد والميم والدال والعين والكاف والتاء والجيم " [2].

أما عند المحدثين فهي صوت صامت مجهور عند النطق به تتخذ الأعضاء النطقية الوضع المناسب لنطق الكسرة ، ثم تقوم بترك هذا الوضع إلى حركة أخرى بسرعة ملحوظة وبذلك يرتفع أوسط اللسان نحو الحنك ، وتنفرج الشفتان ويسد الطريق إلى الأنف ويتذبذب الوتران الصوتيان أثناء النطق [3].

13/ **الضاد** : يوصف هذا الحرف عند "ابن جني" أنه صوت مجهور رخو يجري فيه الصوت ، إضافة إلى أنه حرف مطبق ، أي يرفع فيه ظهر اللسان إلى الحنك الأعلى إذ لولا الإطباق لخرجت الضاد من الكلام لأنه ليس من موضعها شيء غيرها تزول الضاد إذا عدمت الإطباق إليه ، كما أنه من الحروف المستعلية ، أي أنها تتصعَّد في الحنك الأعلى ، يأتي أصلاً فقط إضافة إلى أنه من الحروف المُشربة التي يخرج معها عند الوقف عليها نحو النفخ إلا أنها لم تُضغط ضغط الأُوَل ، والراءُ شبيهة بالضاد ، وهو حرف صامت [4].

---

[1] ينظر : المصدر نفسه ، ص (62،61)

[2] المصدر نفسه ، ص (731،729)

[3] ينظر : كمال بشر : علم الأصوات ، (369) .

[4] ينظر : ابن جني : سر صناعة الإعراب ، ص (60-64) .

ومخرجة كما قال "ابن جني" : << من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد ، إلا أنك إن شئت تكلفتها من الجانب الأيمن ، وإن شئت من الجانب الأيسر>>[1].

وصف "ابن جني" هذا يختلف كما قاله المحدثون أنه صوت شديد مجهور عند النطق به يتحرك معه الوتران الصوتيان ثم ينحبس الهواء عند التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا سمعنا صوتا انفجاريا [2] ، يقول "إبراهيم أنيس" : << الضاد كما ننطق بها الآن في مصر لا تختلف عن الذل في شيء سوى أن الضاد أحد أصوات الإطباق فعند النطق بها ينطبق اللسان على الحنك الأعلى متخذاً شكلا مقعرا >>[3].

14/ **اللام** : اللام عند "ابن جني" حرف يخرج من حافة اللسان من أدناها إلى منتها طرف اللسان ، من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى ، مما فويق الضاحك والناب والرَّباعية والثنية مخرج اللام >>[4].

كما وصف بأنه حرف مجهور يتراوح بين الشدة والرخاوة مفتوح غير مطبق ، منخفض صحيح غير معتل ، وهو أيضا من حروف الزيادة ، ومن الحروف التي لا يسمع معها شيء لأنه لم يضغط ولم يجد منفذا وهو حرف منحرف لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت كما أنه من حروف الذَّلاقة لأنه يعتمد عليها بذَلَق اللسان ، أي صدره وطرفه [5].

أما عند المحدثين فإنه << صوت جانبي مجهور ينطق بأن يتصل طرف اللسان باللثة ويرتفع الطبق ، فيسد المجرى الأنفي عن طريق اتصاله بالجدار الخلفي للحلق ، هذا مع حدوث ذبذبة في الأوتار الصوتية ومعنى أنه صوت جاني ، أن أحد جانبي اللسان ، أو

[1] المصدر السابق ، ص 47 .
[2] ينظر :إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية ، ص 51 .
[3] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .
[4] ابن جني : سر صناعة الإعراب ، ص 47 .
[5] ينظر : المصدر نفسه ، ص (64،60) .

كليهما يسمح للهواء الخارج من الرئتين بالمرور بينه وبين الأضراس ، في الوقت الذي لا يمكنه فيه المرور من وسط الفم ، لحيلولة طرف اللسان المتصل باللثة دون ذلك >>[1].

والأصل في صوت اللام الترقيق ، فقد يفخم في لفظ <<الله>>كما قال علماء القراءات بشرط ألا يسبقه صوت من أصوات الكسرة و يجيزون تفخيمه إذا أتى بعده صوت الفتحة و سبقه أحد الأصوات المطبقة، مثل: الصلاة ، و الظلام ، و الطلاق ، و الظلال[2].

15/ **النون:** يوصف هذا الحرف عند "ابن جني" على أنه حرف مجهور يتراوح بين الشدة والرخاوة ، وهو من الحروف الذلقية ، مفتوح ومنخفض ، صحيح غير معتل وهو أيضاً من حروف الزيادة [3]. ووصف أيضا أنه حرف مجهور يكون أصلاً وزائداً ، فإذا كان أصلاً يكون فاءً وعينا ولاماً ، أما البدل قال "ابن جني" : << فذهب أصحابنا إلى أن النون في فَعْلانِ فَعْلَى نحو سَكْرَان وغضبان ، ووَلْهَان وحَيْران بدل من همزة فَعْلاءَ نحو حمراء وصفراء ، وإنما دعاهم إلى القول بهذا أشياء >>[4].

أما مخرجه يقول "ابن جني" يخرج << من طرف اللسان بينه وبين ما فُويق الثنايا مخرج النون >>[5].

فوصف "ابن جني" لحرف النون يوافق ما توصل إليه المحدثون على أنها صوت مجهور يتراوح بين الشدة والرخاوة (متوسط) ، فأثناء النطق به يتحرك الوتران الصوتيان نتيجة اندفاع الهواء الخارج من الرئتين ، ثم يتخذ مجراه في الحلق أولاً ، حتى إذا وصل إلى أقصى الحلق هبط أقصى الحنك الأعلى فيسد بهبوطه فتحة الفم ويتسرب الهواء من

[1] رمضان عبد التواب : مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ص (47،48) .
[2] المرجع نفسه ، ص 48.
[3] ينظر : ابن جني : سر صناعة الإعراب ، ص(60،62) .
[4] ينظر : المصدر نفسه ، ص 435.
[5] المصدر نفسه ، ص 47 .

التجويف الأنفي محدثا في مروره نوعاً من الحفيف لا يكاد يسمع ، فهي تشبه الميم ، غير أن طرف اللسان مع النون يلتقي بأصول الثنايا العليا [1].

16/ **الراء** : إن مخرج الراء كما يرى "ابن جني" << من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مخرج الراء >>[2].

هو حرف مجهور يتراوح بين الشدة والرخاوة ، مفتوح ومنخفض ، وهو حرف مكرر وذلك عند وقفك عليه فإنك ترى طرف اللسان يتعثر ، لما فيه من التكرار ، كما أنه من بين حروف الذلاقة الستة لأنه يعتمد فيه بذلق اللسان وهو صدره وطرفه [3]. ما توصل إليه "ابن جني" من أنه حرف مكرر يوافق ما توصل إليه علماء اللغة المحدثون ، يقول "محمود السعران" : << يتكون صوت الراء العربي بأنه تتابع طرقات طرف اللسان على اللثة تتابعاً سريعاً ، ومن هنا كانت تسمية هذا الصوت بالمكرر >>[4].

كما لوحظ أن نطق حرف الراء عند المحدثين فيه اختلاف ، فهناك من يفخمه وهناك من يرققه ونجد ذلك في القراءات القرآنية يقول "كمال بشر" : << هناك قراءات قرآنية تفخم كثيرا وأخرى ترقق كثيراً ، ولكن لكل من المنهجين ضوابط مرسومة وحدود معلومة [5].

17/ **الطاء** : الطاء عند "ابن جني" مخرجه << مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء >>[6].

---

[1] ينظر : إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية ، ص (58) .
[2] ابن جني : سر صناعة الإعراب ، ص47.
[3] ينظر : المصدر نفسه ، ص (60،64) .
[4] محمود السعران : علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) ، ص 171 .
[5] كمال بشر : علم الأصوات ، ص 405 .
[6] ابن جني : سر صناعة الإعراب ، ص 47 .

وهو حرف مجهور وشديد ومطبق إذ لولا الإطباق لصارت الطاء دالاً وهو من الحروف المستعلية التي تتصَعَّد في الحنك الأعلى ، كما أنه أحد حروف القلقلة التي لا يستطيع الوقوف عليها إلا بصوت [1].

وهو أيضاً << حرف مجهور مُستعل يكون أصلاً وبدلاً ، ولا يكون زائداً فإذا كان أصلاً وقع فاءً وعيناً ولاماً ... أما البدل فإن تاء << افتعل>> إذا كانت فاؤه صاداً أو ضاداً أو طاءً أو ظاءً ، تقلب طاء [2].

أما في الدراسات الحديثة فإن الطاء صوت << صامت مهموس سني مطبق انفجاري ، ففي حالة النطق بالطاء يرتفع طرف اللسان أقصاه نحو الحنك ويتفخر وسطه ، وهذا هو ما أراده نحاة العرب <<بالإطباق>> فالفرق بين الطاء والتاء أن الأول <<مطبق>> والثاني <<غير مطبق>>[3].

"ابن جني" في وصفه لحرف الطاء لم يكن عالماً بوظيفة الوترين الصوتيين في عملية الجهر والهمس لذلك لم يكن قادراً على معرفة صفة الصوت الحقيقية أما علماء اللغة المحدثون فكانوا على علم بوظيفة الوترين الصوتيين وذلك من خلال استعمالهم لمختلف الأجهزة الحديثة التي كانت تساعدهم كثير في معرفة حقيقة الصوت ، لكن يبقى "ابن جني" عبقريا حقا لمعرفته لعلم الأصوات ولوظيفة كل صوت من الأصوات العربية .

18- **الدال:** مخرجه عند "ابن جني" << مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الدال >>[4] ، وصفه بأنه حرف مجهور شديد ، يمنع الصوت من أن يجري فيه ، مفتوح

[1] ينظر: المصدر نفسه ، ص (60،63) .
[2] نفسه ، ص217 .
[3] محمود السعران : علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) ، ص 155 .
[4] ابن جني : سر صناعة الإعراب ، ص 47 .

غير مطبق ، منخفض ، وهو أحد حروف القلقلة التي تُحفزُ في الوقف أي أنك لا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت ، وذلك لشدة الضغط والحَفْز وهو من الحروف المصمتة[1].

يأتي أصلاً كما يأتي بدلاً ، فالأصل أن يكون فاءً وعيناً ولاماً ، وأما البدل فإن التاء تقلب من الدال إذا كانت فاء افتعل مثل " ازدلف " أصلها " ازتلف " و "ازدهر" أصلها "ازتهر"[2].

ما توصل إليه "ابن جني" يوافق ما توصل إليه المحدثون ، فالدال صوت شديد مجهور مرقق إذ ينطق عندما تلتصق مقدمة اللسان باللثة والأسنان العليا التصاقا يمنع مرور الهواء وبعدها يتم رفع الطبق ليسد التجويف الأنفي ، وبقاء مؤخرة اللسان في وضع أفقي ثم يزال السد بانخفاض مقدمة اللسان ، فيتم بذلك اندفاع الهواء المحبوس إلى الخارج [3].

19/ **التاء** : التاء عند "ابن جني" حرف مهموس شديد ، يمنع الصوت من أن يجري فيه ، حرف مفتوح ومنخفض ، صحيح يأتي أصلاً وبدلاً وزائداً ، الأصل أن يأتي فاء ، وعينا ولاما ، أما البدل فقد أبدل من حروف ستة وهي : الواو ، والياء ، والسين ، والصاد ، والطاء ، والدال ، وهو حرف يخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا [4].

[1] ينظر : المصدر نفسه ، ص (63،60)

[2] ينظر: نفسه ، ص 185 .

[3] ينظر : رمضان عبد التواب ، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي .

[4] ينظر : ابن جني : سر صناعة الإعراب ، ص (145،47) .

أما عند المحدثين فهي نظير الدال المهموس إذ إنها صوت شديد مهموس مرقق ، ينطق به بنفس الطريقة التي يتم بها نطق صوت الدال ، و لكن هناك فارق بينهما و هو عدم اهتزاز الأوتار الصوتية في حرف التاء و تركها تهتز و تذبذب مع صوت الدال .[1] و هذا يدل على وجود توافق مع ابن جني و المحدثون في صوت التاء.

20/ **الصاد:** عند "ابنجني" حرف مهموس رخو، مستعلي [2] ، كما أنه حرف مطبق إذ يقول :<< لولا الإطباق لصارت الصاد سينا >>[3] ، مخرجه << مما بين الثنايا وطرف اللسان مخرج الصاد >>.[4]

وهو حرف مهموس ، يكون أصلاً وبدلاً لا زائداً ، فيكون فاء وعيناً ولاماً ... والصاد أحد الحروف المستعلية التي تمنع الإمالة ، والحروف التي تمنع الإمالة تسعة وهي : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والخاء ، والغين ، القاف [5] .

أما عند المحدثين فهذا الحرف كما يقول "ابراهيم أنيس":<< الصاد صوت رخو مهموس ، يشبه السين في كل شيء سوى أن الصاد أحد أصوات الأطباق ، فعند النطق بالصاد يتخذ اللسان وضعاً مخالفا لوضعه مع السين ، إذ يكون مقعراً منطبقاً على الحنك الأعلى ، مع تصعد أقصى اللسان وطرفه نحو الحنك ككل الأصوات المطبقة .[6]

وهذا يدل على أن ابن جني وافق المحدثين في وصفهم لمخرج صوت الصاد وهذا ما يدل على عمق فكره وذكائه معرفة هذا الصوت لأن المحدثون توصلوا إلى وصف هذا الصوت بالاعتماد على الأجهزة الحديثة ، أما ابن جني فاعتمد على فكره وحسه وذوقه .

---

[1] ينظر : رمضان عبد التواب ، مدخل إلى علم ومناهج البحث اللغوي ، ص 46 .

[2] ينظر: ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ص 64،60 .

[3] المصدر نفسه ، ص 63 .

[4] نفسه ، ص 47 .

[5] نفسه ، ص 209 .

[6] ابراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص (69،68) .

21- **الزاي** : مخرج هذا الصوت عند "ابن جني" مما يبين الثنايا وطرف اللسان وهو حرف مجهور رخو مفتوح ومنخفض ، كما أنه من الحروف المُشْرَبة التي يخرج معها النفس عند الوقف عليها نحو النفخ إلا أنها لم تضغط ضغط الأُوَل .[1]

وعند المحدثين هو صوت رخو مجهور ، ينطق به عند وضع طرف اللسان في اتجاه الأسنان ، ومقدمته مقابل اللثة العليا ، مع ارتفاع الطبق تجاه الحائط الخلفي للحلق ، فينسدبه المجرى الأنفي ، مع تذبذب الأوتار الصوتية [2] .

بالإضافة إلى ذلك فهو نظيره لا وجود له في العربية الفصحى ، وإن وجد في العامية فهو ذلك الصوت الذي يحل محل الظاء العربية أحيانا في مثل ، ظُلْم ، زلم [3].

22- **السين** : السين عند "ابن جني" حرف مهموس ، صامت رخو يجري فيه الصوت ، يخرج مما بين الثنايا وطرف اللسان [4] .

يكون أصلاً وزائداً ، فإذا كان أصلاً جاء فاء وعينا ولاماً ، وإذا كان زائد فهو استفعل وما تصرف منه مثال : استخرج ، مستخرج ، كما أن هناك من يجعلها بدلاً ، كإبدال التاء في افتعل سينا ، كما أبدلوا أيضاً التاء من السين في ست والتي أصلها سِدْس [5].

عند المحدثين السين يشبه الزاي في نطقه ، وبالتالي فهو نظير الزاي المهموس وهذا يعني أنه صوت رخو مهموس مرقق ، إلا أن هناك اختلاف بينهما ، فالأوتار الصوتية تهتز مع الزاي ولا تهتز مع السين [6].

---

[1] ابن جني : سر صناعة الإعراب ، ص (63،47) .

[2] ينظر : رمضان عبد التواب ، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ص 47 .

[3] ينظر : المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[4] ابن جني : سر صناعة الإعراب ، ص (63،47)

[5] ينظر : نفسه ، ص 197 .

[6] ينظر : رمضان عبد التواب ، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ص 47 .

23- **الظاء** : مخرج هذا الحرف عند "ابن جني" مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا ، حرف مجهور، رخو يجري فيه الصوت ، كما أنه من الحروف المستعلية ، مطبق يقول "ابن جني" : << لولا الإطباق لصارت الظاء ذالاً >>[1].

يوافق "ابن جني" المحدثين في وصف الظاء ، فالظاء عندهم تتكون بالطريقة التي يتكون بها صوت الذال ، غير أنه عند النطق بالظاء فإن اللسان يرتفع مؤخره إلى أقصى الحنك ، كما يرجع إلى الخلف قليلاً ، ويحدث نتيجة ذلك أن ينطبق أو يفخم [2] .

فالظاء << صوت مما بين الأسنان احتكاكي مجهور مفخم >>[3].

24- الذال : الذال عند "ابن جني" يخرج مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا ، حرف مجهور رخو ، مفتوح ومنخفض ، كما أنه من الحروف المُشْرَية التي يخرج معها عند الوقف عليها نحو النفخ ، إلا أنها لم تضغط ضغط الأُول [4].

وهو نفس ما ذهب إليه "كمال بشر" إذ يرى أنه حرف مجهور وهو نظير الثاء المجهور ، إلا أن الفرق بينهما هو أن الأوثار الصوتية في حال النطق بالذال تتذبذب وفي حال النطق بالتاء لا تتذبذب وقد يتحول هذا الصوت في اللغة العامية إلى دال كما هو في دهب ، كما يمكن أن ينطق زاي لدى بعض الفئات وخاصة المثقفين [5].

25- **الثاء** : مخرجة مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا ، حرف مهموس رخو يجري فيه الصوت ، مفتوح ومنخفض ، وهو من الحروف المُصمتة[6] .

---

[1] ابن جني : سر صناعة الإعراب ، ص (61،67)

[2] كمال بشر : علم الأصوات ، ص 299 .

[3] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[4] ابن جني : سر صناعة الإعراب ، ص (60،63)

[5] ينظر : كمال بشر ، علم الأصوات ، ص (298،299) .

[6] ابن جني : سر صناعة الإعراب ، ص (47،63)

وهو أحد حروف النَّفْث ، ومحله من الذال محل التاء من الدال لا يكون إلا أصلاً ، فاءاً وعيناً ، ولاماً [1]. ولقد وافقه المحدثون في ذلك فهذا الصوت يحدث << بأن يوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا ، بحيث يكون هناك منفد ضيق للهواء ، ويكون معظم جسم اللسان مستوياً ، يرفع الحنك اللين ، فلا ينفد الهواء عن طريق الأنف ، ولا يتذبذب الوتران الصوتيان ، فالثاء صامت مهموس[2].

وبهذا فالنظير المجهور للثاء هو الذال والفرق يكمن في تذبذب الأوتار الصوتية في الذال وعدم تذبذبهما في الثاء .

26- **الفاء** : الفاء عند "ابن جني" يخرج من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا ، وهو حرف مهموس رخو ، كما أنه مفتوح ومنخفض وصحيح ، وهو أيضاً من بين حروف الذلاقة لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان وهو صدره وطرفه [3].

يكون أصلاً وبدلاً ولا يكون زائداً ، فالأصل أن يرد فاءا وعينا ، ولاما [4].

أما البدل يقول "ابن جني" :<< أخبرني أبو علي قراءة عليه بإسناده إلى يعقوب ، أن العرب تقول في العطف :<<قام زيد فُمَّ عمرو >> ، وكذلك قولهم : << جَدَفُ وَجَدَثَ والوجه أن تكون الفاء بدلاً من الثاء ، لأنهم قد أجمعوا في الجمع على أَجْداث ، ولم يقولوا أَجْداف>>[5].

ويوافق رأي "ابن جني" الدكتور "رمضان عبد التواب" فحرف الفاء صوت << رخو مهموس مرقق ، ينطق بأن تتصل الشفة السفلى بالأسنان العليا ، اتصالا يسمح للهواء أن

---

[1] المصدر السابق ، ص 171 .

[2] محمود السعران : علم اللغة (مقدمة للقارئ العربية) ، ص (173،174)

[3] ابن جني : سر صناعة الإعراب ، ص (47،64) .

[4] المصدر نفسه ، ص 247 .

[5] نفسه ، ص 248 .

يمر بينهم فيحتك بهما، مع رفع مؤخر الطبق ، لسد التجويف الأنفي ، وإهمال الأوتار الصوتية بجعلها لا تتذبذب ، ونظير هذا الصوت المجهور ، لا وجود لهفي اللغة العربية وإنما يوجد في اللغات الأوروبية ، وهو صوت (V) في الإنجليزية فهذا الصوت يشبه الفاء العربية في كل شيء ، إلا أنه يختلف عنها في أن الوتران الصوتيان يهتزان معه ، ولذا فإنه صوت مجهور في حين أن الفاء العربية صوت مهموس [1].

27- **الباء** : الباء عن "ابن جني" ، حرف يخرج مما بين الشفتين ، حرف مجهور شديد يمنع الصوت من أن يجري فيه ، مفتوح غير مطبق منخفض ، صحيح ، كما يعد من الحروف المُشربة ، والتي تسمى حروف القلقلة ، أي أنك لا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت وذلك لشدة الضغط ، بالإضافة إلى ذلك فهو من حروف الذلاقة ، أي التي يعتمد عليها بذَلَق اللسان وهو صدره وطَرَفه [2].

وهو حرف يكون فاءاً ، وعيناً ولاماً ، ويكون بدلا من الميم يقول "ابن جني" : << أخبرنا أبو علي بإسناده إلى الأصمعي ، قال : كان "أبو سَوَّار الغنَوي" يقول : باسْمُك ؟ يريد : ما اسمك [3].

وينطق بهذا الصوت عند ضم الشفتين ، وارتفاع الطبق فيغلق بذلك ما بين الحلق والتجويف الأنفي ، مع اهتزاز الأوتار الصوتية ، أما إذا كانت الأوضاع المذكورة كما هي ولم تهتز الأوتار الصوتية فإنه ينتج لدينا صوت آخر مهموس لا وجود له في اللغة العربية وهو موجود في اللغات الأوروبية وكذلك بعض اللغات السامية وهو صوت "أ" [4].

---

[1] رمضان عبد التواب : مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ص 43 .

[2] ينظر : ابن جني : سر صناعة الإعراب ، ص (64،47) .

[3] ينظر : المصدر نفسه ، ص 119 .

[4] ينظر : رمضان عبد التواب : مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ص (43،42)

28- **الميم** : هذا الحرف عند "ابن جني" يخرج مما بين الشفتين ، و هو من الحروف المجهورة و الحروف التي بين الشدة و الرخاوة، مفتوح غير مطبق منخفض، حرف صحيح، و هو من حروف الزيادة و حروف الذلاقة التي يعتمد عليها بذلق اللسان[1].

و يكون أصلاً و بدلاً و زائداً ، فإذا كان أصلا وقع فاء و عينا و لاما ، و أما البدل فقد أبدلت الميم من أربعة أحرف و هي:الواو، و النون ، و اللام ، و الباء[2].

29- **الواو** : مخربه عند "ابن جني" مما بين الشفتين مثله مثل الباء و الميم و صفته أنه صوت مجهور يجمع بين الشدة و الرخاوة ، مفتوح غير مطبق ، و منخفض ، و هو من حروف الزيادة[3].

يكون في الكلام على ثلاثة أضرب : أصلاً ، وبدلاً ، وزائداً ، فإذا كان أصلاً وقع فاءاً وعيناً ولاماً ، وإذا كان بدلاً فمن ثلاثة أحرف وهي الهمزة والألف والياء [4].

من خلال الآراء السابقة "لابن جني" والمحدثين نلاحظ أنه استطاع بفضل عمق ذكائه وحسه أن يدرس الأصوات العربية ، دراسة وصفية تعتمد على الملاحظة الذاتية على عكس المحدثون اللذين اعتمدوا على مختلف الأجهزة والآلات التكنولوجية في معرفة صفة الصوت وخرجه .

وما نلاحظ أيضاً من مظاهر الاختلاف بينهما أنها قليلة ، إذ معظم الأصوات اتفقافيها "ابن جني" والمحدثون ومن الأصوات التي اختلفا فيها نجد : القاف ، الكاف ، الضاء ، الطاء ، العين ، الهمزة .

---

[1] ينظر : ابن جني : سر صناعة الإعراب ، ص (64،47).

[2] ينظر :المصدر نفسه ، ص 413

[3] ينظر :نفسه ، ص (63).

[4] ابن جني : سر صناعة الإعراب ، ص 537 .

III- توضيح بعض المصطلحات الصوتية"لابن جني" :

ذكرنا فيما سبق مخارج الأصوات وصفاتها عند "ابن جني" لكل حرف من الحروف العربية دون التطرق إلى مصطلحاته الصوتية الموجودة في بعض تعريفاته ، كمصطلح "عرض" في قوله : << الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلاً حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنية عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً >>[1].

ابن جني يقصد بالعرض في تعريفه الأثر الناتج من نطق بعض الأصوات ، أو كما يقول الدكتور "كمال بشر" :<<الصوت أثر سمعي يصدر طواعية واختيار عن تلك الأعضاء المسماة تجاوز أعضاء النطق >>[2].

كما ذكر أيضاً مصطلح " الاعتماد " في وصفه لبعض الأصوات قال :<< الحاء حرف مهموس أضعف الاعتماد في موضعه >>[3].

فالاعتماد عند "ابن جني"<< عبارة عن الضغط الواقع على مخرج الحرف يكون مع المجهور وينعدم مع المهموس ، ومنشأ الضغط أو الاعتماد هو الهواء >>[4].

وذكر أيضاً مصطلح " الموضع " ويعني به مكان إصدار الصوت ، أو المكان الذي يخرج منه الصوت ، أو نقطة بداية الصوت .

كما ذكر أيضاً مصطلح " الحروف " في عبارة " ذوق الحروف " في قوله :<< وسبيك

---

[1] ابن جني : سر صناعة الإعراب ، ص 6 .

[2] كمال بشر : علم اللغة العام ، ص 82 .

[3] ابن جني : سر صناعة الإعراب ، ص 187 .

[4] علي زوين : منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث ، ص 69 .

إذا أردت اعتبار صدى الحرف أن تأتي به ساكنا لا متحركاً ، لأن الحركة تقلق الحرف عن موضعه ... >>[1].

وهذه الطريقة استعملها الخليل أيضاً لمعرفة مخارج الأصوات وترتيبها بدءاً من الحلق وانتهاءًبالشفتين .

ويعني "ابن جني" بالحروف الأصوات الصامتة أو الصوامت في الدراسات الحديثة يقول "عبد الصبور شاهين" :<< أما بحثنا فيستعمل وصف الصوامت لنوع الأصوات التي كانت تسمى قديماً الحروف ... >>[2] .

[1]ابن جني : سر صناعة الإعراب ، ج 1 ، ص 7 .

[2]عبد الصبور شاهين : المنهج الصوتي للبنية العربية ، رؤية جديدة في الصرف العربي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، 1400هـ ، 1980م ، ص 27 .

خاتمة

من خلال هذا البحث في موضوع المصطلح الصوتي عند ابن جني ،يمكن أن نخرج ببعض النتائج :

ـ لم يكن ابن جني أول من درس الأصوات ،بل سبقه إلى ذلك الجهود الصوتية عند الهنود واليونان ، وجهود العلماء العرب كعلماء المعاجم (الخليل) ،وعلماء النحو (سيبويه) ،والموسوعات الأدبية (الجاحظ).

ـ ابن جني في وصفه لبعض المصطلحات كان موافقا لما جاء به الخليل وسيبويه ويتضح أنه كان يقلدهما في أغلب الأحيان في تقديم أفكاره ،ولكن طريقة عرضه تختلف عنهما ،فأسلوبه مصور و قريب إلى الفهم في توضيح المصطلحات .

ـ تميز ابن جني في دراسته للأصوات عن المحدثين من ناحية المخارج والصفات ،وكذلك في تعريفه للمصطلحات فمخارج الأصوات عند المحدثين عشرة مخارج أما ابن جني فهي ستة عشر .

ـكما تميز ابن جني عن المحدثين في وصف أعضاء النطق ،فالمحدثون وضحوا دور أعضاء النطق في نطق الأصوات بالاعتماد على الأجهزة الحديثة الصوتية الأمر الذي نجده غير متوفر لدى القدماء لاعتمادهم على الملاحظة الذاتية ،ولكنهم استطاعوا أن يتوصلوا إلى نتائج مفيدة .

استطاع ابن جني أن يترك صدى في الدراسات الحديثة بفضل ماقدمه من عمل متميز، تميز به عن غيره من القدماء ،فالمحدثون تمكنوا من فهم الفكر الصوتي لابن جني واستفادوا منه .

وفي الختام ندعو الله التوفيق والنجاح ،وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا ولا يسعني القول :إلا الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

1-إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية، دار العلوم ، مصر.

2-أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، المقضي، تح محمد عبد الخالق عظيمة ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، 1994م،ج1.

3-أبي عبد الله محمد بن جعفر التميمي النحوي ، كتاب العشرات في اللغة ، تح د.يحي عبد الرؤوس جبر.

4- أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات (مبحث دلالي ، صوت ، تركيبي ، دلالي) ، بن عكنون ، الجزائر، 1999م.

5-أحمد رزقة ، أسرار الحروف ، دار الحصاد ، دمشق ، 1993، ط1.

6-أحمد محمد قدور ، مباديء في اللسانيات ، دار الفكر العربي ، بيروت ،لبنان ، 1416ه، 1996م/ط1.

7-أحمد مختار عمر ، داسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب ،القاهرة ،1418ه، 1997م.

8- أحمد مومن ، اللسانيات ، النشأة والتطور ، بن عكنون الجزائر ،2007، ط2،

9-الجاحظ أبو عثمان بن بحر ، البيان و التبيين ، تح عبد السلام محمد هارون ، مطبعة المدني ، القاهرة، 1998م، ط7.

10- جبران مسعود ، معجم الرائد(معجم ألف بائي) في اللغة والأعلام ، دار العلم للملايين باب – صور–، بيروت ، لبنان ، 2005م، ط3.

11- جمهرة اللغة، لابي بكر محمد بن الحسن بن دريد ، تح ، رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ،ج1،بيروت لبنان.

12- ابن جني ، اللمع في العربية ، تح : سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي ن عمان ،1998م.

13- ابن جني ،سر صناعة الإعراب ،دراستو تحقيق حسن الهنداوي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، القصيم .

14- الحافظ محمد بن محمد الجزري، النشر في القراءات العشر ، تصحيح علي محمد الطباع ، دار الفكر ، د ط.

15- حسام سعيد النعيمي ، ابن جني عالم العربية ، بغداد ، 1990م، ط1.

16- حسام سعيد النعيمي ، الدراسات اللهجية و الصوتية عند ابن جني ، دار الرشيد الجمهورية العراقية ، 1980م

17- حلمي خليل ، دراسات في اللغة و المعاجم ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1998م، ط1.

18- خليل ابراهيم عطية ، البحث الصوتي عند العرب ، دار الجاحظ، بغداد ، 1983م.

19- الخليل ابن أحمد الفراهيدي ن كتاب العين ، تحقيق عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، ج1، بيروت 2003، ط1.

20- الخليل بن أحمد الفراهيدي ،العين ، تح ، الدكتور مهدي المخزومي و الدكتورابراهيم السامرائي ، ج1.

21- د. علي زوين ، منهج البحث الغوي بين التراث و علم اللغة الحديث ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1986م،ط1.

22- د.عبد الغفار حامد هلال ، الصوتيات اللغوية ، دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية ، دار الكتاب الحديث، القاهرة،2009م.

23- رمضان عبد التواب ، مدخل إلى اللغة و مناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، للطباعة و النشر ، جامعة عين شمس ،1997م،ط3.

24- سلام الجمحي ،طبقات فحول الشعراء ، قرأه و شرحه أبو فهر محمود محمد شاكر ، دار المدني ، جدة ، القاهرة ، السفر الثاني .

25- سليم عواريب ، علم أصول النحو و مصطلاحته عند ابن جني في كتابه الخصائص ، جامعة ورقلة .

26- سليمان فياض ، استخدامات الحروف العربية،(معجما،صوتيا، صرفيا، نحويا، كتابيا)، دار المريخ ، الرياض ، 1998م.

27- سيبويه ، الكتاب ، تح ، عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1988م، ط3.

28- ابن سينا ، رسالة أسباب حدوث الحروف ، تحقيق محمد حسان الطيان، يحي مير ، علم مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

29- شحدة فارع وآخرون ، مقدمة في اللغويات المعصرة ، دار وائل للنشر و التوزيع ،الجامعة الأردنية ، 2008م،ط4.

30- الشريف الجرجاني ، كتاب التعريفات ، مكتبة لبنان ، ساحة رياض الفتح بيروت 1985، طبعة جديدة .

31- شوقي النجار ، الأصوات.

32- شوقي ضيف، الدارس النحوية ، دار المعرف ، ط7.

33- عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العبية ، رؤية جديدة في الصرف العربي ، مؤسسة الرسالة بيروت ، لبنان 1400ه،1980م.

34- عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية، دار صفاء ، عمان ، 2010م،ط1.

35- عبده الراجحي ، فقه اللغة في الكتب العربية، جامعة الاسكندرية و بيروت العربية ، بيروت في التاسع منمحزم 1392ه، والثالث و العشريم من شباط (فيراير) ، 1972م

36- عليان بن محمد الحازمي ، الأصوات العربية بين الخليل و سيبويه ، بحوث كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية، مكة الوكرمة ، العدد الثاني، 1405ه.

37- فارس ، معجم مقاييس اللغة، مادة –حرف– تح عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، ج2، 1979م.

38- القفطي ، انباه الرواة ، تح أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي، 1406ه، 1986م، ج2، ط1.

39- كمال بشر ،علم الأصوات ، دار غريب ، القاهرة ،2000م.

40- كمال بشر، علم اللغة العام ، دار المعارف ، مصر ، 1971.

41- المبرد، المقتضي ، طبعة بيروت ، ج1.

42- محمد الطنطاوي ، نشأة النحو وأشهر النحاة ، دار المعارف ، القاهرة ، ط2.

43- محمد حسن عبد العزيز ، مصادر البحث اللغوي في الأصوات والصرف و النحو و المعجم و فقه اللغة ، مكتبة الأدب ، القاهرة ، 2009م،ط1.

44- محمد علي الخولي ، مدخل إلى علم اللغة ، دار الفلاح ،الأردن ،2000م.

45- محمود السعران ،علم اللغة ، مقدمة للقاريء العربي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان .

46- محمود فتح الله الصغير ، الخصائص النطقية و الفيزيائية للصوامت الرنينية في العربية ، تقديم الأستاذ الدكتور سمير شريف اسيتية، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، 2008م،ط1.

47- مقدمة الخصائص ، تح ، دار الكتب المصرية ، ج1.

48- منصور بن محمد الغامدي ، الصوتيات العربية ،مكتبة التوبة، الرياض ،1421ه،2001م ط1.

49- ابن منظور، لسان العرب ، ضبط نصه و علق على حواشيه د.خالد رشيد القاضي ، دار صبح إد سوفت ، لبنان ، 2006م،ط1.

50- نادية رمضان النجار ، علم اللغة والأصوات بين القدمائ والمحدثين ، جامعة حلوان ،ج1، تقديم أ.د عبده الراجحي ، جامعة الاسكندرية ،دار أم القرى ،2008م.

51- نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهتاها و قضايا الراهنة ، عالم الكتب الحديثة، 2009م، ط1.

52- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، جامعة الشارقة، 2008م.

53- هادي نهر ، علم الأصوات النطقي ، دراسة وصفية تطبيقية ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ،2011م،ط1.

54- وفاء البيه ، أطلس أصوات اللغة العربية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1994م.

55- يحي بن علي بن يحي المباركي ، مدخل علم الصوتيات العربي ،خوارزم العلمية ، جامعة الملك عبد العزيز، 1428ه.

فهرس الموضوعات

فهرص الموضوعات

مقدمة

مدخل : الجهود الصوتية عند علماء اللغة القدماء والمحدثين

I. تعريف المصطلح 02

II. لمحة تاريخية عن الجهود الصوتية عند القدماء والمحدثين..... 03

1/ القدماء 03

أ- الهنود 03

ب- اليونان 04

ج- العرب 04

2/ المحدثون 08

الفصل الأول : التعريف بابن جني وأهم مصطلحات الصوتية

I- تعريف ابن جني وكتابه سر صناعة الإعراب 11

1- حياته 11

2- مذهبه الفقهي والنحوي.....13

3- الحالة العلمية في عصره 14

4- آثاره ومصنفاته 14

5- شيوخه وتلاميذه 16

6- وفاته 17

7- التعريف بكتابه سر صناعة الإعراب 18

II- أهم مصطلحاته الصوتية 19

1- تعريف الصوت والحرف والفرق بينهما 19

أ- لغة 19

ب- اصطلاحاً 21

2- الجهاز النطقي وأعضاؤه.....23

3- تصنيف الأصوات العربية وتسميتها 28

الفصل الثاني : وصف مخارج الحروف وصفاتها عند ابن جني ومقارنتها بما جاء عند المحدثين 36

1- أنواع الصوت اللغوي في اللغة العربية من حيث المخرج والصفة 36

أ- تعريف المخرج 36

ب- مخارج الأصوات عند القدماء.....37

ج- مخارج الأصوات عند المحدثين 41

د- تعريف صفات الأصوات عند القدماء 44

2- صفات الحروف ومخارجها عند ابن جني 51

3- توضيح بعض المصطلحات الصوتية عند ابن جني 72

خاتمة 75

قائمة المصادر والمراجع 77

ملخص

ملخص

اشتمل هذا البحث على ذكر أهم المصطلحات الصوتية التي ذكرها ابن جني في كتابه المشهور "سر صناعة الإعراب" ،فكلمة المصطلح تستعمل للدلالة على معنى غير المعنى اللغوي ، وابن جني استعمل في كتابه مصطلحات تعبر عن معنى خاص به وهو في تعريفه للمصطلحات الصوتية الآتية : الصوت ،الحرف ، الصوامت ، الصوائت ، الجهاز النطقي يختلف عن المحدثين في ذلك ،كما استعمل مصطلحات أخرى في وصفه للحروف التسعة والعشرين فوصف كل حرف بصفات خاصة كالجهر و الهمس ،والشدة والرخاوة ، والاستعلاء ،و الإطباق ...الخ ،كما حدد لكل حرف مخرجه الصوتي بالاعتماد على مصطلحات خاصة مثل :أقصى الحلق ، وأدناه ،ووسطه ،حافة اللسان ، وسط اللسان ، الخياشيم ...إلخ ، وقد اختلف عنه المحدثون في ذلك ،وهو بذلك استطاع أن يصل إلى نتائج قيمة في الدرس الصوتي بفضل تفكيره اللغوي وذكائه أن يتوصل إلى نتائج دون الاعتماد على الأجهزة والآلات الحديثة .

Synthèse:

Cet exposé (recherche) contient des plus importants termes phonétiques cités por ibn joney dans son livre " le secret de l'articulation " .

Le mot terme désigne un autre sens que celui de la langue, Ibn joney a utilisé dans son livre des termes spécifiques pour lui et dons sa définition des termes phonétiques tels que " le phonème , la syllabe , les muets les aspirés et l'appareil phonétique il se distingue des autres linguistes . comme il a utilisé d'autre termes dans sa . description des vight neuf lettres , en ce sens il a décrit chaque lettre par des propriétés spécifiaues pour lui comme la hauteur le chuchotement la légèreté … étc

Ainsi qu'il a précisé l'articulation phonétique de chaque phonème a l'aide des termes spécifiques tels que: la cavité bucale la pointe de la langue la poroi intérieure et les nazales … etc

Grace a ces recherches il a pu faire des leçons phonétiques très appréciées que les autres linguistes n'ont pas arrivé a ceci par son intelligence et sa réfection langagière sons utiliser les moyens et les outils modernes .